الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

البعد التحرري للثورة الجزائرية في إفريقيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب(ة):

منى هرو

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د.أبوبكر الصديق حميدي	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
أ.د.خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
د.حليم سرحان	أستاذ مساعد –أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 1436هـ/ 1437هـ - الموافق لـ 2015م/2016م

كلمة شكر و تقدير

الحمد والشكر لله حمدا كثيرا و شكرا جزيلا الذي وفقني لهذا وجعلني من طلبة العلم والسائرين على دربه.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والكثير من الإمتنان إلى نبع الحنان والدتي وإلى مصدر الأمان والفخر والدي.

كما أوجه خالص الشكر إلى كل من قدموا لي المساعدة المادية والمعنوية.

وأخص بهذا الشكر والتقدير أستاذي الدكتور خير الدين شترة الذي أتشرف بكونه قد أشرف على هذا العمل وتفضل عليه بجهد كبير.

وإلى كل أساتذتي من الطور الإبتدائي إلى الطور الجامعي وخاصة أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة وكل من دعمني في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

إلى قبلة الثوار والأحرار بلدي الجزائر.

إلى الذين سلكوا سبل الموت من أجل الحياة وارتوت بدمائهم أرض الجزائر.

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أعز ما أملك في الوجود الوالدين الغاليين.

إلى أخواتي الحبيبات،إخوتي الأعزاء وخاصة زياد.

إلى زوجات إخوتي،وإلى كل صديقاتي وأحبتي والأعزاء على قلبي.

إلى كل من وقف بجانبي أهدي فرحتي بقطف أولى ثمرات مساري الدراسي.

وأخيرا أحمد الله تبارك وتعالى الذي منحني العون والتوفيق وله يعود الفضل الأول

والأخير.

الرموز والمختصرات

العبارة	اختصارها
جبهة التحرير الوطني	(ج . ت . و)
المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م	(م. د. ح. و. ث . 54)
الحرب العالمية الثانية	(الح . ع. 2)
تقديم	تق
ترجمة	تر

مقدمة

1-الإطار العام للموضوع:

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر سنة 1954 م ،بعد معاناة طويلة للشعب الجزائري جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية اللاإنسانية ،فكان خيار العمل المسلح الوسيلة الأنجع في نظر الجزائريين للقضاء على تلك الهيمنة التي حاولت الدول الكبرى بما فيها فرنسا بسطها على شعوب العالم المستضعفة ،حيث اعتبرت الثورة الجزائرية نضالها الخارجي مكملا لنضالها الداخلي فكان هدفها الأسمى هو تحقيق حرية الشعوب المقهورة في أي مكان ،هذه الثورة التي اندلعت في أرض الجزائر لم تكن حدثا بسيطا أو منعزلا ينحصر داخل النطاق المحلي فقط وإنما يعد حدثا عالميا كان له التأثير على المستوى الإقليمي والقاري .

وعليه فإن دراستي لموضوع الثورة الجزائرية لن يكون من جانب سردي للأحداث والوقائع المتعلقة بها منذ اندلاعها ،بل سيتم تناولها من حيث تأثيراتها الخارجية خاصة في مجالها القاري ،إذ تقوم دراسة هذا الموضوع على محورين رئيسين :الأول سنركز فيه على إيديولوجية الثورة الجزائرية بأبعادها التحررية والإنسانية أما المحور الثاني فيتلخص في دور الثورة ومساهمتها في نشر فكرة التحرر.

2-أسباب اختيار الموضوع:

وإن دراسة الثورة الجزائرية من هذه الزاوية أو هذا المنظور هو أكثر ما شد انتباهي وأثار فضولي وولد الرغبة لدي للبحث في هذا الموضوع ،فزيادة على رغبتي في اكتساب معارف أكثر حول الثورة بأبعادها المختلفة ،فإن من جملة أسباب اختياري لموضوع البعد التحرري للثورة الجزائرية في إفريقيا هي:

– كشف الغموض الذي يعتري بعض المسائل المهمة المتعلقة بالثورة الجزائرية خاصة على الساحة الدولية ومحاولة الغوص أكثر في الجانب الفكري والإيديولوجي لثورة الفاتح نوفمبر.

– نقص الدراسات المتعلقة بتقييم المعطيات واستخلاص النتائج المتمخضة عن الثورة، فأغلب الدراسات تركز على سرد أحداث الثورة وتهمل ما يتعلق بتأثيراتها ومفاهيمها وتوجهاتها التحررية.

– وأخيرا إبراز دور الثورة الجزائرية في تحرير العديد من دول إفريقيا وبثها لفكرة التحرر.

3-الإشكالية:

بناء على هذه الأسباب وأخرى طرحت الإشكالية التالية:

كيف ساهمت الثورة الجزائرية في تحرير الدول الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية في إفريقيا ؟.

تندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة هي كالآتي :

- ما هي المعالم الإيديولوجية التي ارتسم عليها مسار الثورة الجزائرية، وفيم تتمثل الأبعاد التي سعت إليها ؟.
- هل كان للثورة تأثير على سياسة فرنسا في مستعمراتها ؟.
- أين تكمن أهميتها ودورها في دفع موجة التحرر على المستوى الإقليمي ،القاري ،وحتى العالمي ؟.
- إلى أي مدى قد بلغ الصدى التحرري للثورة الجزائرية في العالم وهل أكسبها ذلك مكانة تجعلها نموذجا إنساني وحضاري ؟.

4-الخطة المتبعة في الموضوع:

وللإجابة عن هذه الأسئلة قمت بمعالجة الموضوع وفق خطة عمل مكونة من ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة.

-الفصل الأول بعنوان :الثورة الجزائرية (المبادئ والأهداف) وقد تضمن ثلاث عناصر هي: مبادئ الثورة من خلال مواثيقها أولا ،والأبعاد الإنسانية والتحررية للثورة الجزائرية ثانيا ،ثم الأبعاد السياسية والإستراتيجية للثورة الجزائرية ثالثا ،حيث أردت من خلال ما احتوى عليه هذا الفصل :التعريف بإيديولوجية الثورة ومبادئها ،إضافة إلى الأبعاد التي سعت إلى تحقيقها والتي أهلتها لأن تلعب دورا مهما في الحركة التحررية العالمية .

-الفصل الثاني بعنوان : الأثر التحرري للثورة الجزائرية وتم الحديث فيه عن:

الأثر التحرري للثورة إقليميا من خلال إبراز دور الثورة في استقلال كل من تونس والمغرب الأقصى أولا ،والأثر التحرري قاريا بتناول نماذج من دول إفريقيا الغربية ثانيا ثم ،الأثر التحرري للثورة عالميا ثالثا، حيث تم التطرق إلى دول من آسيا وأمريكا اللاتينية وذلك لمعرفة مدى الصدى العالمي للثورة الجزائرية.

- الفصل الثالث بعنوان :البعد العالمي والقاري للثورة الجزائرية وقد ضم هو الآخر ثلاث عناصر تمثلت في:

مكانة الثورة الجزائرية الإقليمية والدولية أولا ،حيث تم الحديث عن أسباب تبوئها هذه المكانة أما ثانيا فكان الحديث حول أشهر الثورات الإفريقية تأثرا بالثورة الجزائرية ،حيث تحدثت فيه عن أكثر النضالات الإفريقية التي نالت شهرة عالمية ،وكانت الثورة الجزائرية نموذجا بالنسبة لها ،ثم تعرضت في العنصر الثالث لموضوع الثورة الجزائرية من ناحية أبعادها الحضارية حيث قمت بعملية تقييمية للمشروع الحضاري الذي وضعته الثورة التحريرية الجزائرية.

5-المناهج المتبعة:

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج التي وظفت كل حسب طبيعة المعطيات والأفكار التي تمت معالجتها ،فبالنسبة لعرض بعض الوقائع التاريخية فقد استخدمت المنهج التاريخي الوصفي ،كما وظفت المنهج التحليلي الاستنباطي في العديد من النقاط كاستخلاص الأبعاد الإنسانية والتحررية للثورة وخصائصها بالإضافة إلى أبعادها السياسية وفي قيامي بعملية مقارنة للثورة الجزائرية مع بقية الثورات العالمية تم استخدام المنهج المقارن لإبراز مكانة الثورة الجزائرية ،أما فيما يخص تقييم البعد الحضاري للثورة فقد تم المزج بين التحليل والاستنتاج.

6-أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

- بالنسبة لأدبيات الدراسة التي استقيت منها المعلومات حول هذا الموضوع فتنقسم إلى مجموعة من المصادر والمراجع كان من أبرزها :

أ- المصادر:

- من أجل إفريقيا لفرانز فانون .
- بيان أول نوفمبر لمحمد جغابة .
- جريدة المجاهد.

ب- المراجع:

- مجموعة مراجع ليحيى بوعزيز أبرزها :مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية.
- ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر لمولود قاسم نايت بالقاسم.

- السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية لإسماعيل دبش.
- الثورة الجزائرية وإفريقيا لعبد الله مقلاتي .
- الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية.

هذه المجموعة من بين المصادر والمراجع التي أفادتني في البحث بشكل كبير ،إلا أن ما يؤخذ عنها أنها تفتقر للتصنيف والتخصيص ،فمعظم المراجع تتحدث على تأثير الثورة الجزائرية بصفة عامة دون التركيز على طريقة هذا التأثير أو البلد المتأثر بصفة دقيقة ،وهذا ما خلق لي صعوبة في الحصول على المعلومة الكاملة التي تخدم هذا الموضوع مما جعلني أبذل جهدا أكثر للحصول على المعلومات واستخلاصها وفق ما يتناسب مع إشكالية الدراسة.

7-صعوبات البحث :

أكثر الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا العمل تمثلت في :ضيق المدة الزمنية المحددة للبحث مما تسبب في عدم استيفاء الموضوع حقه من المعلومات الكافية ،إضافة إلى تحديد عدد الصفحات الذي انجر عنه تقليص المعلومة بشكل لم يخدم هذا الموضوع الذي يتطلب إحاطة أكثر،إلا أن كل ذلك لم يمنع من السعي لتحقيق أفضل ما يمكن ،على أمل أن أكون قد أضفت ولو القليل لبعض من جوانب هذا الموضوع .

الفصل الأول

الثورة الجزائرية
المبادئ والأهداف

- تمهيد
- مبادئ الثورة من خلال مواثيقها
- الأبعاد الإنسانية والتحررية للثورة الجزائرية
- الأبعاد السياسية والإستراتيجية للثورة

تمهيد:

اعتمدت الثورة الجزائرية في إيديولوجيتها على المعتقدات الأساسية للحفاظ على الإسلام واللغة العربية والقيم الوطنية التي ارتكزت عليها جبهة التحرير الوطني (ج.ت.و)، في توحيد كلمة الشعب الجزائري وتهيئة الوسط الاجتماعي من أجل إنجاح الفكر الثوري المضاد للسياسة الاستعمارية في البلاد، وبفضل تلك المجموعة من القواعد والإجراءات الثورية التي تضمنتها مواثيق الجبهة وإيديولوجياتها تم تحديد معالم الطريق في الحاضر والمستقبل وكيفية تنظيم المجتمع الجزائري[1]،هذه هي الإيديولوجية التي أعطت ميزة للثورة وجعلت تأثيرها يتجاوز حتى حدود الوطن، ومما لا شك فيه أن الحديث عن الثورة الجزائرية لا يكون ذو قيمة أو فائدة من الناحية التاريخية إلا بذكر ما دوَّنته هيئاتها ومؤتمراتها خلال مرحلة الكفاح من مواثيق ونصوص[2]، ومن خلال الكشف عن مضمون بيان أول نوفمبر سنتمكن من التعرف على إيديولوجية الثورة الجزائرية ومبادئها التي حددتها (ج.ت.و)[3] ،وانطلقت منها في مسيرتها الكفاحية ذلك أن: "البيان عبَّر عن إيديولوجية ثورة متكاملة شملت المبادئ ووسائل العمل"[4]، هذا بالإضافة إلى ميثاق مؤتمر الصومام الذي استطاع أن يسطر الأهداف السياسية والمبادئ الأساسية للثورة التي سارت عليها هذه الأخيرة إلى أن حققت غايتها[5]،وهذا ما سيتم توضيحه خلال هذا الفصل.

1. مبادئ الثورة من خلال مواثيقها:

أ. مبادئ الثورة من خلال بيان أول نوفمبر 1954م:

وثيقة أول نوفمبر 1954م هي نص تاريخي سمي بالنداء لأنه بواسطته نادى واضعوه كل الشعب الجزائري للقيام بالكفاح المسلح في يوم تاريخي هو الفاتح من شهر نوفمبر 1954م ،والسادس من ربيع الأول عام 1374هـ، ويتكون هذا النداء من ثلاث صفحات وست مقاطع، دعا في البداية إلى الكفاح المسلح موضحًا الأسباب والظروف، ثم حدد الأهداف المنشودة من وراء اختيار العمل الثوري مبررًا المبادئ الأساسية التي ستؤطر هذا العمل ثم تطرق النداء إلى تبيان وسائل الكفاح المنسجمة مع المبادئ الثورية[6]، وعليه فقد تمثلت المبادئ التي احتوى عليها البيان فيما يلي :

---

[1] – عمار(بوحوش)، التاريخ السياسي للجزائر، بيروت :دار الغرب الإسلامي، 2005م، ص554.

[2] – علي(زغدود)، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، الجزائر : المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، 2004م، ص7.

[3] - لكثرة تداولها في نص المذكرة سنعمد إلى ذكرها مختصرة بالاختصار (ج.ت.و).

[4] – فتح الدين (بن أزواو)، إيديولوجية الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي (2000–2001م)، ص68.

[5] – ازغيدي(محمد لحسن)، مؤتمر الصومام 1956–1962، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2009م، ص131.

[6] – جودي(الأخضر بوالطمين)، مسيرة الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر :دار البعث، 1993م، ص –ص، (7–18).

- **المبدأ الهدفي والهدف المبدئي:** يتمثل في تحقيق الاستقلال باعتباره مبدأ راود أجيالا من مناضلي الحركة الوطنية، وردده كل الجزائريون ، فقد عبر البيان على الرغبة في الاستقلال الكامل و إلى جانب الحصول على السيادة الوطنية، يجب بناء مجتمع دولة[1].

- **التطهير السياسي:** بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد التي كانت عاملاً هامًا في تخلفنا الحالي[2] .

- **طبيعة الدولة المستقلة المنشودة:** أكد البيان من خلال هذا المبدأ على السيادة الكاملة والشاملة للدولة الجزائرية دون أي نوع من التبعية[3].

- **دولة ديمقراطية اجتماعية:** بإقامة دولة ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية[4]، ولعل أحسن دليل على تأكيد المبدأ الديمقراطي هو توجه البيان بالدرجة الأولى إلى الشعب الجزائري بصفته المعني الأول بالثورة ومصيرها، إضافة إلى ذلك فإن البعد الشعبي العميق للثورة الجزائرية جعلها من خلال هذا المبدأ تسعى إلى تحقيق المساواة في الحياة لتكون هناك عدالة اجتماعية، ومن ثم دولة اجتماعية ديمقراطية[5].

- **احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني:** أكد هذا المبدأ على اعتدال (ج.ت.و) وذلك بإقرارها لحرية الاعتقاد الديني داخل المجتمع الجزائري، كما يقره الإسلام ذاته، الذي يحث على عدم الإكراه في الدين، على أن الجبهة في المقابل أكدت على وحدة اللغة حفاظا على الهوية الوطنية[6]، وقد جاء في البيان في هذا الشأن جميع الفرنسيين الذين يرغبون في العيش بالجزائر لهم الحق في اختيار جنسيتهم[7].

– **المبادئ الإسلامية** : أكد البيان من خلال هذا المبدأ على الصبغة العربية الإسلامية، ووحدة المغرب العربي، وذلك ليبين أصالة وهوية الثورة الجزائرية وانتمائها الحضاري إلى العالم العربي الإسلامي[8].

---

[1] – محمد(جغابة)، بيان أول نوفمبر، تق محمد العربي ولد خليفة، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع،(د،ت)ص 58.

[2] - مصطفى (طلاس)، الثورة الجزائري، تق بسام العسلي، ط1، بيروت:دار الشورى،1986 م،ص80 .

[3] - محمد (جغابة)، المصدر السابق، ص58 .

[4] – مقلاتي(عبد الله)، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م، ص179.

[5] – محمد(جغابة)، المصدر السابق، ص – ص(58–61).

[6] – فتح الدين (بن أزواو)، المرجع السابق، ص69.

[7] – مقلاتي(عبد الله)، المرجع السابق، ص180. للتوسع أكثر ينظر: الملحق رقم(2).

[8] – فتح الدين (بن أزواو)، المرجع السابق، ص72.

- **مبدأ السلم والعالمية:** دعت الثورة الجزائرية إلى السلم بشكل واضح، ولم يكن الكفاح المسلح إلا وسيلة أخيرة فرضها الاستعمار على الشعب الجزائري فرضا، حيث تضمن البيان سلسلة من الاقتراحات لتحقيق الاستقلال بطريقة سلمية[1]، فقد جاء فيه: " تحاشيًا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديدا للخسائر البشرية و إراقة للدماء"[2]، كما تناول المبادئ الثورية في إطار ميثاق الأمم المتحدة، وفي ذلك مساهمة كبيرة في تكريس مبدأ تقرير مصير الشعوب[3].

إضافة إلى جملة المبادئ السابقة الذكر فقد خصص البيان قسمًا تناول فيه أهداف الثورة وهي كالآتي:

- تدويل القضية الجزائرية: هذا الهدف الذي يحمل في طياته دلالة جوهرية، أرادت (ج.ت.و) من خلاله تدمير أسطورة (الجزائر فرنسية) أمام العالم، وفي هذا تأكيد على العمق الثوري للإيديولوجية الثورية الجزائرية بأبعادها الوطنية، الإقليمية، الحضارية ، العالمية و الإنسانية[4]
- "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي، العربي الإسلامي.
- وجاء فيه تأكيد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية، وذلك في إطار ميثاق الأمم المتحدة"[5].

ب. مبادئ الثورة من خلال ميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

بعد مرور سنتين من الكفاح المسلح وجد قادة الثورة ضرورة ملحة لوضع منهج سياسي، وإيديولوجي يكرس أطروحات الثورة التي جاء بها البيان ويثريها بمفاهيم تتلاءم مع الظروف والمتطلبات الجديدة ، فكان عقد مؤتمر الصومام التاريخي في 20 أوت 1956م بالولاية الثالثة الذي أتى بميثاق سياسي وإيديولوجي للثورة[6]، أراد فيه قادة الثورة تقييم سنتين من الكفاح المسلح، تدارسوا خلاله كل ما يتعلق بالثورة ماضيًا وحاضرًا ،ومستقبلاً[7]وهذا ما سيتم توضيحه فيما يلي:

عبرت وثيقة الصومام عن الهدف النبيل الذي ترمي إليه الثورة التحريرية وذلك عندما أجاب المؤتمرون عن السؤال التالي: لماذا نكافح ؟ بقولهم: " المهمة التاريخية للثورة الجزائرية هي القضاء

---

[1] – محمد(جغابة)، المصدر السابق، ص –ص(64–65).

[2] – مصطفى(طلاس)، المرجع السابق ،ص81.

[3] – محمد(جغابة)، المصدر السابق، ص65.

[4] – فتح الدين (بن أزواو)، المرجع السابق، ص–ص (71–72).

[5] – جودي (الأخضر بو الطمين)، المرجع السابق، ص15.

[6] – فتح الدين (بن أزواو)، المرجع السابق، ص 77.

[7] – جودي (الأخضر بو الطمين)، المرجع السابق، ص–ص (21–22).

بصورة نهائية وبدون رجعة على النظام الاستعماري المتخلف والعائق للتقدم والسلام"، [1] ولتحقيق هذا الهدف الرئيسي يجب الاعتماد على مجموعة مبادئ أهمها:

- عزل فرنسا في الجزائر وفي العالم.
- توسيع الثورة وجعلها مطابقة للقوانين الدولية (سياسيًا وعسكريًا).

وقد جاء في الوثيقة مجموعة نقاط تعتبر امتداداً للمبادئ النوفمبرية وتأكيدًا عليها، كالاعتراف بوحدة الشعب الجزائري ووحدة التراب الوطني، و (ج.ت.و) كممثل شرعي ووحيد، والإقرار بسيادة الجزائر واستقلالها كليا في كافة المجالات[2]، ومن العناصر المهمة التي ركز عليها الميثاق ما يتعلق بشروط مفاوضات السلام التي تؤكد على أن وقف إطلاق النار مرتبط بشرط الاعتراف بالاستقلال، هذا الشرط الذي وضع مسبقًا وظلَّ ساريًا إلى غاية مفاوضات إيفيان[3].

كما ألح مؤتمروا الصومام على ضرورة أن تعمل الجزائر على تحطيم حواجز التفرقة بين بلدان المغرب العربي، وعلى تعزيز الوحدة والتضامن بين الشعوب المغاربية، ومن ثم تأسيس إتحاد دول شمال إفريقيا[4]، وقد أنهى مؤتمروا الصومام برنامجهم المنهجي العقائدي بخلاصة قيمة تناولوا فيها الحديث عن انطلاق التيار الوطني ووصفوه بأنه انفجار هائل زعزع أركان الاستعمار، وفي خلال هذه الحقبة من الزمن استطاعت أيضاً عدة دول أن تنال استقلالها، كما عبروا في خلاصتهم هذه عن يقينهم أن جهاد الشعب الجزائري سيكلل بالنصر لا محالة[5]، وكان هذا تأكيدا لما جاء في البيان قبل سنتين: "... وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلاً ولكن النصر محقق"[6]، إذن من خلال ما سبق يمكن القول أن مؤتمر الصومام كان بمثابة: أرضية إيديولوجية للثورة الجزائرية، حدد سير عملها الجديد، ورسم لها معالم الطريق، ووضع لها آفاق المستقبل[7].

---

[1] – محمد(مجاود)، المجالات الإنسانية في الثورة الجزائرية، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، يومي11و12 جوان 2003م، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص19.

[2] – جودي (الأخضر بو الطمين)، المرجع السابق، ص–ص(30–31).

[3] – محمد(مجاود)، المرجع السابق، ص18.

[4] – جودي (الأخضر بو الطمين)، المرجع السابق، ص 32.

[5] – نفسه، ص–ص(39–40).

[6] – مصطفى (طلاس)، المرجع السابق، ص81.

[7] – فتح الدين(بن أزواو)، المرجع السابق، ص85.

ت. خصائص الثورة الجزائرية:

بناءً على المضامين التي احتوت عليها كل من وثيقتي بيان أول نوفمبر، وميثاق الصومام اللذان أوضحا الإطار الفكري والإيديولوجي للثورة يمكننا تحديد الخصائص التي تميزت بها الثورة الجزائرية:

- **ثورة جماهيرية:** أي أنها قامت على أساس العمل الجماعي والقيادة المشتركة تحت لواء (ج.ت.و)التي استطاعت أن توحد صفوف الأحزاب الرئيسية في البلاد.
- **ثورة ذات عقيدة إسلامية:** فالإسلام كان عامل وحدة ساهم في توحيد السلوك والاتجاهات والتفكير والشعور.
- **ثورة شعبية:** عناصرها وطنية تنتمي إلى الفلاحين والعمال.
- **ثورة تحريرية:** ضد الاحتلال الأجنبي المغتصب لأرض الجزائر، وليست كالثورات الأخرى التي ثارت ضد الحكم البرجوازي الرأسمالي.
- **ثورة جاءت لتعيد الاعتبار لكل الفئات الوطنية.**
- **ثورة للتخلص من التبعية الأجنبية:** في الميادين الاقتصادية والسياسية.

وأهم ميزة تمثلت في أنها قامت ضد التدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية لكل بلد، وهذه حقيقة معروفة عن الثورة الجزائرية التي تبنت مبدأ حق تقرير المصير لكل الشعوب المضطهدة[1]، وعليه فقد أصبحت الثورة الجزائرية مثالاً يحتذى به، وذلك نتاج مبادئها وخصائصها التي جعلتها تجربة رائدة في مسار الكفاح التحرري والمواقف الصلبة والثابتة تجاه القضايا العالمية وخاصة على المستوى الإفريقي.وهذا ما سيتم توضيحه من خلال الفصول الآتية.

2. الأبعاد الإنسانية والتحررية للثورة الجزائرية :

أ. الأبعاد الإنسانية:

ركَّز بيان أول نوفمبر على البعد الإنساني في إعلان الثورة بعيدا عن كل نظرة ضيقة حيث أعطى لمفهوم الوطنية مدلولا أوسع، إذ جاء فيه: " إدراج الثورة الجزائرية في رقعة واسعة تجعل من الصراع صراعا دوليا من أجل السلام، لأن الثورة الجزائرية أعلنت من أجل السلام، وبيان نوفمبر هو نداء للسلام وما الكفاح المسلح إلا وسيلة"، كما أكد البيان النوفمبري على قضية الانتماء وأعطاه تعريفًا إنسانياً، دعا من خلال ذلك إلى نشر الفكر التحرري على أوسع نطاق[2]، وألحَّ على ضرورة تجسيد القيم الإنسانية بما فيها احترام حقوق الإنسان، حيث لم يكن ذلك بعدًا وطنياً فحسب بل أصبح

[1] – عمار(بوحوش)، المرجع السابق، ص–ص(560–564).

[2] – محمد(جغابة)، المصدر السابق، ص56.

دولياً وذلك بالتنسيق مع القوى التحررية في مناطق العالم المختلفة، هذا ما أعطى للثورة صفتها الشرعية لأن هدفها الأسمى الدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها[1]، وكان مسعى الثورة الجزائرية أيضاً محاربة الإرهاب الدولي الذي تمارسه القوى الاستعمارية، وذلك من خلال وضع حد للإستراتيجية الفرنسية القائمة على التقتيل والإبادة الجماعية للأبرياء العزل، ولم يكن إيقاف هذه الأعمال الإرهابية نجاحًا للشعب الجزائري فحسب، بل كان نجاحًا لكل الإنسانية التي تعاني من الهيمنة والممارسات الغير إنسانية، ومن أبعاد الثورة الجزائرية تنوير الرأي العام العالمي بإبراز الأهداف الإنسانية لها، القائمة على التضامن مع الشعوب المستعمرة وكل حركات الاستقلال والتحرر في العالم[2].

وبذلك أصبحت الجزائر رائدة في مجال الدعوة إلى السلام والحرية واستتباب الأمن الدولي، حيث "هدمت الثورة الجزائرية جميع الخرافات والأضاليل الاستعمارية التي كانت بالأمس تعتبر حقائق لا تقبل الجدل، وذلك بفضل طابعها الإنساني العميق وتعلقها الشديد بالحرية ... لكن الأهمية التي تكتسبها ثورتنا تتمثل في الرسائل التي تحملها...والثورة الجزائرية إذ تقرر تحرير التراب الوطني، ترمي في نفس الوقت إلى القضاء قضاء مبرما على مجموع هذا الجهاز الاستعماري، لتحل محله نظاما إنسانيا ومجتمعا جديدا، ولذلك لن يكون استقلال الجزائر نهاية الاستعمار فقط ولكنه سوف يكون تصفية وتطهيرًا لأرضنا من هذه الجرثومة الخبيثة وهذا الوباء المعدي، لذلك سيكون تحرير الجزائر هزيمة للعنصرية ولاستغلال الإنسان للإنسان "[3]، وفي ذلك تأكيد على أن الثورة الجزائرية اندلعت لرفع الظلم ودفع الطغيان، لا لشيء سوى لأنها تحس بآلام الإنسان وقيمته وتعي حقا مبادئ الإنسانية، وبهذا فقد اصطبغت بطابعها الإنساني، حيث احترمت الإنسان كإنسان وكان هدفها هو تحريره وانعتاقه من ربقة الاستعمار الغاشم، ولكون الثورة الجزائرية كانت مشبعة بقيم الإسلام فقد انعكس ذلك على مجاهدي الثورة الذين حرصوا على التحلي بأخلاقيات الحرب، اقتداءً في ذلك بأسلافهم الفاتحين الذين طبقوا الشريعة الإسلامية في وضع قوانين للحرب لم يسبقهم إليها أحد وفي هذا الشأن يقول "غوستاف لوبون"[4]: ما عرف التاريخ فاتحا أعدل من العرب "[5]، وفي هذا الصدد جاء في وثيقة

---

[1] – بنادي(محمد الطاهر)، دور الثورة الجزائرية في إفريقيا، الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري، بسكرة، أيام:08-10 مارس 2014م، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ص424.

[2] – إسماعيل (دبش)، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر:دار هومة، 2009ص-ص(32-33).

[3] – فرانز(فانون)، من أجل إفريقيا، تر محمد الميلي، ط2، الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.ت)،ص-ص(47-48).

[4] – **غوستاف لوبون:** طبيب ومؤرخ فرنسي عني بالحضارة الشرقية من أشهر آثاره حضارة العرب والأندلس ،وهو من الذين اعتقدوا بوجود فضل للحضارة الإسلامية على العالم الغربي.ينظر : https://ar.wikipedia.org14/03/2016

[5] – محمد الصالح(الصديق)، الجانب الإنساني في ثورة التحرير الجزائرية، ط1، الجزائر:دار بغدادي، 2005م، ص-ص(40-42).

الصومام: "يمنع منعا باتا إعدام أي أسير حرب، وستحدث مستقبلا مصلحة خاصة بهم على مستوى كل ولاية تكون مهمتها الأساسية ضمان العدالة وإبراز أخلاقيات ثورتنا[1] .

شكلت الثورة الجزائرية أيضاً مرحلة حاسمة في تاريخ القانون الدولي، ذلك أنها التزمت بما ينص عليه هذا القانون في حربها مع فرنسا، وكان لها بعض الآثار الإيجابية بالنسبة لتحديد مفاهيم كثيرة في القانون الدولي الإنساني، حيث استفاد منها هذا الأخير في إضفاء المشروعية على حروب التحرير، وجرى تطبيق بعض مبادئه وقواعده الإنسانية العرفية والوضعية عليها، كما أعطت مفاهيم خاصة به تخص المقاتلين المتطوعين وجرائم الحرب، ومخاطر استخدام الأسلحة الذرية والدفاع عن النفس[2] .

ب. **الأبعاد التحررية:** كما دافعت الثورة الجزائرية عن حق جوهري في القانون الدولي وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها،وهدفت إلى تدعيم الأمن والسلم الدوليين، و إن في هذا لتأكيد على القيم التحررية التي تنم عن إنسانية الثورة ليس فقط من منطقها وقناعتها، بل حتى من التجربة التاريخية التي عاشتها الجزائر خلال المقاومات الشعبية[3]، "إن ثورة نوفمبر الخالدة كان لها جانبها الإنساني الذي ارتقى بها إلى مستوى الريادة بين مختلف الثورات التاريخية في العالم"[4]، فقد نجحت من خلال قيادتها النابعة من عمق الشعب الذي كان إيمانه بالحق والوطنية أكبر من الإيمان بهمجية القوة، وبذلك فإنها تمكنت من النفاذ إلى وجدان الشعوب المحبة للحرية وللسلام، فباتت ثورة الفاتح نوفمبر رمزا وشعارا لكل الأحرار في العالم[5]، باعتبارها إنجازا إنسانياً غير مسار التاريخ الجزائري وكان له تأثير على الوطن العربي والعالم الثالث[6].

ويمكن القول أن تلك الأبعاد الإنسانية والتحررية للثورة الجزائرية قد تجلت من خلال سعيها إلى تحقيق احترام قيمة الإنسان كإنسان، وتجسيد ذلك على أرض الميدان، خاصة بالنسبة إلى الشعوب التي استعبدها الاستعمار حيث دعت إلى حق كل فرد في العيش في حرية وسلام في بلد تسوده

---

[1] – سامية(خامس)، البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية،المرجع السابق ، ص44. للتوسع حول إنسانية الثورة الجزائرية ينظر الملحق رقم(01).

[2] – عمر(سعد الله)، مرحلة حاسمة في تاريخ القانون الدولي الإنساني، الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة، الجزائر، أيام 6-8 فبراير 2005م، جمع وتنسيق (م.د.ح.و.ث54)، منشورات وزارة المجاهدين، ص-ص(114-115).

[3] – إسماعيل(دبش)، المرجع السابق، ص24.

[4] – محمد الصالح(الصديق)، المصدر السابق، ص32.

[5] – عمار(بن سلطان) وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، الجزائر: منشورات (م. د. ح. و. ث. 54)، 2007م، ص26.

[6] – ناصر الدين(سعيد وني)، البعد التحرري للثورة الجزائرية محليا ودوليا، الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر، المرجع السابق، ص323.

العدالة والمساواة وينعم بالأمن والاستقرار، هذه هي القيم الإنسانية والتحررية التي قامت عليها ومن أجلها الثورة الجزائرية.

3. الأبعاد السياسية والإستراتيجية للثورة الجزائرية:

أ. الأبعاد السياسية:

أكد بيان أول نوفمبر على البعد القومي والوطني للثورة الجزائرية في إطار الانتماء المغاربي العربي الإفريقي[1]، وذلك لربح رهان المعركة مع فرنسا على المستوى الدولي ولذلك وجب على (ج، ت، و) وضع سياسة واستراتيجيه واضحة للعلاقات الخارجية للثورة، وذلك لتضييق الخناق على تحركات فرنسا في مستعمراتها، ومن أجل ذلك سعت الجبهة إلى رسم معالم هذه السياسة القائمة على عدة معايير لتجسيد أبعادها، المغاربية، العربية والإفريقية[2].

- **الأبعاد السياسية على المستوى الوطني:** من ضمن الأبعاد الوطنية التي أرادت الثورة تحقيقها منذ اندلاعها هي العمل الوطني الموحد[3]، وذلك من أجل تحرير البلاد والعباد وفق المقومات الجزائرية، ذلك أن جميع مواثيق الثورة وأدبيات (ج، ت، و) نصت على أن الهدف من وراء الثورة هو استرجاع السيادة الوطنية كاملة غير منقوصة دون شرط أو قيد[4]، وكان من الأهداف الداخلية التي نص عليها البيان، التطهير السياسي نتيجة لما أصاب الحركة الوطنية وأحزابها من انحراف عن مسارها الحقيقي الذي كان يهدف إلى الاستقلال، فالبيان هنا وجه نداءه إلى الشعب والمناضلين وليس لأجهزة حزبية، حيث خاطب الضمير الوطني والحس الوجداني الجزائري مما جعل كل الطاقات الحية والمؤمنة بالكفاح التحرري تلتف حولها لتصبح بذلك الثورة ثورة الجميع وتعمل من أجل الجميع، كما دعا البيان إلى تجنيد الطاقات الوطنية ذات الطابع الشعبي، و إلى ضرورة شمولية العمل والنضال الثوريين تحت لواء (ج.ت.و)[5]، وفي هذا الصدد يقول عبان رمضان: "... في الميدان السياسي إن جميع الأحزاب والهيئات... قد انضمت عن بكرة أبيها إلى صفوف (ج.ت.و) التي أصبحت اليوم القوة السياسية الوحيدة بالجزائر"[6]، وفي هذا تأكيد على مسعى الثورة في توحيد صفوف العمل الوطني في إطار القيادة الجماعية النابعة من عمق الشعب، وقد تكرَّس ذلك البعد الوطني المتمثل في تحقيق

---

[1] – إبراهيم (مياسي)، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص321.

[2] – لزهر(بديدة)، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، الجزائر:دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009م، ص-ص(56-58).

[3] – محمد(جغابة)، المصدر السابق، ص66.

[4] – لزهر(بديدة)، المرجع السابق، ص، ص(73-78).

[5] – محمد(جغابة)، المصدر السابق، ص 68.

[6] – "افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية"، جريدة المجاهد، عدد3، (د.ت)، ص3.

الاستقلال التام خلال مؤتمر الصومام سنة 1956م، حيث كانت الغاية الكبرى لكفاح الجزائر بشقيه الدبلوماسي والعسكري هي إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية لا تتناقض مع المبادئ الإسلامية[1].

- **الأبعاد السياسية على المستوى المغاربي والعربي:** نص بيان أول نوفمبر على التعاون مع الأقطار المجاورة والعمل المشترك، كما ألحَّ على المبادئ القومية ووحدة النضال المغاربي وجعل ذلك من الأهداف الواجب بلوغها للوقوف في وجه الاستعمار[2] ،حيث كان هدف الثورة الأساسي هو تحقيق استقلال الجزائر في إطار الشمال الإفريقي، وركز البيان على البعد الإستراتيجي للحركة الوطنية فيما ينص على العمل المشترك في جبهة مغاربية موحدة لبلوغ الاستقلال ، وقد نص صراحة على أن الأهداف الخارجية للثورة الجزائرية هي تحقيق وحدة شمال إفريقيا[3].

وقد تكرس هذا البعد خلال مؤتمر الصومام حيث أوضح هذا الأخير مسعى (ج، ت، و) في تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي الإسلامي على أن هذه الوحدة تعني تكوين فدرالية من الدول الثلاث، ونجد من مظاهر تجسيد هذه الوحدة، انعقاد مؤتمر طنجة سنة 1958م الذي شارك فيه إلى جانب (ج.ت.و) كل من الحزب الاستقلالي المغربي والحزب الدستوري التونسي[4]، هذا بالإضافة إلى مؤتمر الدار البيضاء الذي انعقد سنة 1961م بحضور حكومة الجزائر المؤقتة، حيث نجد أن (ج.ت.و) من خلال هذه المؤتمرات قد حققت أحد أهم أبعادها المغاربية وهو نيل الدعم والمساندة من طرف دول المغرب العربي[5].

ومن أبرز ما يدل على وحدة العمل المشترك التي دعت إليها (ج.ت.و) أن الحكومة التونسية قامت بفتح أراضيها لنشاط الجزائريين، وذلك من خلال عقد العديد من المؤتمرات التي عالجت القضية الجزائرية داخل تونس بالرغم من المضايقات الفرنسية، ففي 17 جوان 1958م دعت تونس إلى عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية شارك فيه ممثلون من الأقطار الثلاث، ونضرا لأهمية الثورة الجزائرية فقد كانت المحور الأساسي للقاء حيث أعطيت رئاسة المؤتمر إلى فرحات عباس عن الوفد الجزائري، وتقرر في هذا المؤتمر تطبيق القرارات التي جاءت في مؤتمر طنجة ودعم الثورة الجزائرية وتوحيد الجهود من أجل نصرتها[6].

---

[1] – لزهر (بديدة)، المرجع السابق، ص –ص(79–80).

[2] – جعفر عباس(حميدي)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، عمان:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م، ص183.

[3] – إبراهيم (مياسي)، المرجع السابق، ص–ص(322–323).

[4] – لزهر (بديدة)، المرجع السابق، ص 58.

[5] – عبد القادر (خليفي)، الثورة الجزائرية وبعدها الإفريقي، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية، المرجع السابق، ص122.

[6] – مريم (الصغير)، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962، الجزائر: دار الحكمة للنشر، 2010م، ص140.

ولأن كل من تونس والمغرب كانتا تتعرضان لضغوط من طرف فرنسا نتيجة دعمهما لثورة الجزائر، فإن (ج.ت.و) أرادت مواجهة هذا التأليب ضد القضية الجزائرية بطريقة حكيمة، وبأساليب تجعل العلاقة وطيدة مع القطرين، ولذلك سعت إلى وضع أسس متينة مع التونسيين والمغاربة، وفي الوقت نفسه هدفت إلى إثارة المشاكل بين الحكومة الفرنسية وكل من تونس والمغرب خدمة للثورة[1]، وكان ذلك من أجل الحفاظ على وحدة الأقطار الثلاث باعتبار الوحدة شرط أساسي لتحقيق الأهداف المنشودة ،وفي هذا الصدد عبرت جريدة المجاهد :"الوحدة والتضامن الفعال شرط لتحرير إفريقيا "[2]، بناء على هذا فقد كان هدف (ج.ت.و) هو تجسيد وحدة العمل المغاربي من أجل تحقيق الهدف الموحد وهو الاستقلال التام للشمال الإفريقي.

كما ركزت الثورة الجزائرية من خلال مبادئها على البعد العربي الإسلامي، ذلك أن هذا الاتجاه كان يقود ويؤطر الكفاح الجزائري من منطلق العروبة والإسلام هذان العاملان اللذان دفعا في المقابل بالدول العربية لاحتضان قضية الجزائر[3]، كما أن للثورة الجزائرية رغبة في بثّ أفكارها على المستوى العربي، وذلك من خلال تدعيم الأقطار التي كانت ما تزال ترزخ تحت الاستعمار وفي طليعتها فلسطين المحتلة، كما سعت للتوحيد بين الحكومات العربية، والتعريف بالقضية الجزائرية وشعبها لأن البعض من العرب كان يجهل ولا يعرف ماهي الجزائر ولا حقيقة الجزائر، وبالتالي كان هدف (ج.ت.و) كذلك تدعيم التضامن وإعادة الأمل للأقطار غير المتحررة[4].

وقد أكدت (ج.ت.و) باستمرار على الانتماء والأبعاد العربية للثورة "وإننا نحن الجزائريون إذ نكافح ضد الاستعمار ونهدم أسسه فإنما نشارك في بناء صرح الحرية التي تجني ثمارها كل أمة تنتسب إلى العروبة "وبذلك فقد شكلت الثورة حركة وقوة نضالية مشتركة مع بقية شعوب الوطن العربي فكانت تعبئ وتحسس الجماهير بقضايا الأمة العربية وتعتبر أن أية ثورة في أي جزء من القطر العربي هي ثورة العرب جميعا ضد الظلم والاستبداد للشعوب العربية، واعتبرت أن أي إنجاز تحرري عربي هو انتصار معنوي لـ (ج.ت.و) وتدعيم للعمل الوطني الوحدوي[5]، وابتداء من سنة 1956م، حققت الجبهة خطوة هامة على مستوى الخطاب العربي الرسمي فقد عقدت اللجنة السياسية لجامعة

---

[1] – لزهر (بديدة)، المرجع السابق، ص–ص(60–61).

[2] – فتح الدين (بن ازواو)، المرجع السابق، ص98.

[3] – نبيل(أحمد بلاسي)، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ص179.

[4] – خليفة (الجنيدي) وآخرون، حوار حول الثورة، ج3، إشراف عبد القادر نور، الجزائر : موفم للنشر، 2009م، ص398.

[5] – إسماعيل (دبش)، المرجع السابق، ص–ص (38–39).

الدول العربية جلسة يوم 29 مارس 1956م، أعلنت فيها دعمها وتأييدها للقضية الجزائرية بل أنها دعت الحكومات الصديقة للاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره[1].

وقد سعت (ج.ت.و) إلى رسم علاقتها مع الدول العربية ،وكان ذلك تعبيرا منها عن الامتداد الطبيعي للجزائر داخل العالم العربي ،ورغبتها في تحقيق الوحدة المغاربية والتي ما هي إلا خطوة لتجسيد وحدة الشعوب العربية الواسعة[2]، وفي هذا الصدد عبرت جريدة المجاهد أن الشعب الجزائري قد أحيى ثورة العرب وساهم بثورته في بعث القومية العربية ذلك أن معركة الجزائر هي معركة العروبة جمعاء.[3]

كانت جمهورية مصر الشقيقة أبرز الدول العربية التي احتضنت الثورة الجزائرية[4]، وأرادت أن تخفف العبء عن كاهل المناضلين بأن توسع الكفاح المسلح ليشمل كل شمال إفريقيا لإجبار السلطة الاستعمارية على الرضوخ، ناهيك عن دعم مصر للثورة من الناحية المادية والمعنوية[5]، وبالرغم من تعرض مصر إلى العدوان الثلاثي في 26 أكتوبر 1956م فإنها لم تتوقف عن مساندتها للقضية الجزائرية، ولأن (ج.ت.و) كانت تدرك أن مصر هي القلب النابض في الشرق الأوسط وجدت من الضروري تعزيز العلاقات معها[6]، وقد تجسدت مظاهر هذه العلاقة خلال مؤتمر القاهرة سنة 1957م 1957م الذي مثل انتصارا للقضية الجزائرية بعد مؤتمر باندونغ، انعقد مؤتمر القاهرة في شهر ديسمبر 1957م وهو المؤتمر الذي تساءلت فيه الصحف الأجنبية عن معنى شعاره (التضامن الإفريقي الآسيوي)، وقد شاركت الجزائر في المؤتمر كعضو عامل، وعمل هذا الأخير على تحقيق التقارب بين الشعوب التي لا تزال تواجه الاستعمار، لقد تصدرت القضية الجزائرية اهتمام المؤتمرين، وتقرر فيه أن يكون أول عمل يحقق في هذا الميدان هو دعم الجزائر[7]، وفي إطار إستراتيجية الثورة على المستوى العربي قامت (ج.ت.و) بتحديد سياستها في الشرق الأوسط على الأسس التالية :

- تكريس الروابط مع الدول العربية .

---

[1] – بشير(سعدوني)، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف إبراهيم مياسي، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي (2008–2009م)، ص293.

[2] – لزهر(بديدة)، المرجع السابق، ص61.

[3] – إسماعيل (دبش)، المرجع السابق، ص39.

[4] – لزهر(بديدة)، المرجع السابق، ص62.

[5] – فتحي (الديب)، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، القاهرة:دار المستقبل العربي، 1990م، ص639.

[6] – لزهر(بديدة)، المرجع السابق، ص 62.

[7] – مريم(الصغير)، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955–1962م، ط1، الجزائر: دار السبيل، 2009م، ص–ص(293–294).

- التزام الحياد فيما يخص المشاكل بين هذه الدول.
- السعي إلى عزل الدول العربية سياسيا واقتصاديا عن فرنسا.
- جعل القضية الجزائرية معضلة بين الغرب وشعوب العالم الإسلامي .

واعتمدت (ج.ت.و) هذه الإستراتيجيات لأنها كانت على قناعة بأن الدول العربية هي الحليف الطبيعي، الذي سيعطيها دعمًا على المستوى الدبلوماسي وحتى العسكري.[1]

إذن فالثورة الجزائرية "لم تكن حادثا منعزلاً وإنما كانت مشروع مجتمع وخطة تحرر متكاملة تمكنت عمليا من كسر أهم حلقة في المشروع الاستعماري في البلاد العربية وأوجدت أسسا متينة للبناء الوطني كفيلة بضمان مصالح الجزائر وباقي الشعوب العربية.[2]

ب. الأبعاد السياسية والإستراتيجية على المستوى الآفروآسيوي :

سطر البيان مجموعة من الأهداف والأبعاد الخارجية التي أراد من خلالها إعطاء الجزائر المكانة المستحقة في محفل الدول لذلك ركزت (ج.ت.و)على بعد سياسي هام تمثل في إبراز القضية الجزائرية على مستوى المنابر القارية والجهوية، ومن جهة أخرى سعت الجبهة إلى التدويل لقضية تصفية الاستعمار وفق المبادئ المضمنة في ميثاق الأمم المتحدة[3]، ومن ثمة عزل فرنسا حيث يقول محمد يزيد في تصريح له: "وفي هذا العام ستكون القضية الجزائرية أهم قضية تطرح أمام الأمم المتحدة ولنا ضمانات كافية تسمح لنا بأن نتوقع أن فرنسا ستكون منعزلة عزلاً كاملاً في المنظمة الأممية"[4].

وقد أدركت (ج.ت.و) أهمية اللقاءات والمؤتمرات خاصة الآفروآسيوية، باعتبارها تشكل ميدانا خصبا لنشر أفكارها التحررية، ولذلك سارعت إلى فتح مكاتب لها بالدول الإفريقية لمد جسور التعاون السياسي والدبلوماسي والنقابي بين الثورة الجزائرية وهذه الدول ،وذلك لإضعاف فرنسا عسكريا، سياسيا، دبلوماسيا، وبذلك ستعجل بتفجير المجموعة الفرنسية من الداخل، ومن جهة أخرى تحقيق الوحدة بين إفريقيا السوداء وشمال إفريقيا[5]، كما كان لـ(ج.ت.و) نشاط دبلوماسي مكثف خاصة على مستوى الكتلة الآفروآسيوية، أو حركة عدم الانحياز[6]، وقد ساهمت الثورة الجزائرية في إثراء هذا النظام النظام السياسي المعروف بدول عدم الانحياز حيث كان لأفكارها في هذا الإطار أهمية كبرى خاصة

---

[1] – لزهر (بديدة)، المرجع السابق، ص – ص (63-64).

[2] – سهيل (خالدي)، جيل قسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، ط1، الجزائر، (د.ن)، 2007م، ص11.

[3] – محمد (جغابة)، المصدر السابق، ص- ص (69-71).

[4] – "تصريح لمحمد يزيد وزير الأخبار" ،جريدة المجاهد، عدد 43، 01-06-1959م، ص 3.

[5] – لزهر (بديدة)، المرجع السابق، ص-ص(64-67).

[6] – **حركة عدم الانحياز:** تضم الدول التي خرجت من قيد الاحتلال آنذاك والتي حاولت أن تكون قطبا عالميا ثالثا يتبنى الحياد الإيجابي بين المعسكرين الشرقي والغربي وكان هدفها مناصرة حركات التحرر ينظر:لزهر بديدة ،دراسات في تاريخ الثورة ،ص67.

في مؤتمر باندونغ ومؤتمر القاهرة، فقد أسهمت مساهمة فعلية في إعطاء بعد كبير لضرب الهيمنة الاستعمارية من أي جهة كانت، كما دعمت فكر التحرر وعدم الانتماء إلى أية جهة من الجهات الأخرى[1].

وجدت (ج.ت.و)في هذه المجموعة السند التام لها خاصة خلال مؤتمر باندونغ كما أشرنا سالفا، هذا الأخير الذي كان بمثابة البوابة التي خرجت من خلالها القضية الجزائرية إلى العالم، ذلك أن الكتلة الآفروآسيوية هي التي تبنت رفع مسألة الجزائر إلى المحافل الدولية وتحديدا إلى هيئة الأمم المتحدة[2]، وهذا ما يعتبر أحد أهم المكاسب الدولية التي سعت إليها (ج.ت.و)، كما نجحت هذه الأخيرة من خلال هذا المؤتمر في إبراز التجربة الجزائرية بأهدافها الإنسانية النبيلة وتمكنت من إصدار قرارات وتوصيات تطالب بالاستقلال اللامشروط لكل المناطق المستعمرة في العالم[3]، وفي إطار سياسة (ج.ت.و) الرامية إلى إعطاء القضية الجزائرية صدى عالمي وجماهيري وذلك بتواجد ممثلين لها في أماكن إستراتيجية من العالم، حيث أعلنت الحكومة المؤقتة توجهها الإفريقي، وركزت على مسألة التضامن حيث جاء في تصريح لفرحات عباس يقول فيه: "وراءنا إفريقيا الحرة، إفريقيا قمة أكرا "، وأبرز ما جسد هذا الهدف هو انعقاد مؤتمر أكرا في أفريل 1958م، الذي أبدى فيه الأفارقة تجاوبا رائعا بشأن القضية الجزائرية[4]، فقد خيمت الجزائر على هذا المؤتمر الذي وجد فيه المؤتمرون أن حرب الجزائر هي مقياس العلاقات بين إفريقيا والاستعمار، وفي هذا الشأن قال الرئيس نكروما[5] خلال ذلك المؤتمر :" لقد كانت الصحراء تفصل بيننا بالأمس وهي اليوم توحد بيننا"[6]، وممَا جاء في لائحة أكرا حول الجزائر دعوة الدول والحكومات خاصة المستقلة كغينيا وغانا الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [7]، وعليه فإن ما حدث في مؤتمر أكرا أقام الدليل على أن توازن القوى بين الشعوب المستعمرة والدول التي تستعمرها يمكن أن يكون لفائدة الشعوب المستعمرة إذا كانت تعرف كيف تنظم جهودها وتحافظ على تضامنها قبل الاستقلال وبعده[8]، وخلال النشاط الدبلوماسي لـ

[1] – خليفة (الجنيدي)، المرجع السابق ،ص 367.

[2] – لزهر (بديدة)، المرجع السابق ص–ص(67–68).

[3] – إسماعيل (دبش)، المرجع السابق، ص35.

[4] – عبد الله (مقلاتي)، الثورة الجزائرية وإفريقيا، الجزائر: شمس الزيبان للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص18.

[5] –**كوامي نكروما:** أول رئيس لغانا المستقلة وهو من المناضلين الأفارقة الأوائل ضد الاستعمار وهو من أبرز دعاة الوحدة الإفريقية.

[6] –الزبير (سيف الإسلام)، سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1988م، ص160.

[7] –"لائحة أكرا حول الجزائر"، جريدة المجاهد، عدد 34، 24–12–1958م، ص4.

[8] –"من خطاب مصطفاوي شوقي"، جريدة المجاهد، عدد 34، 24–12–1958م، ص4.

لـ (ج.ت.و) خاصة تجاه إفريقيا وجدت الجبهة في شخص فرانز فانون[1] ممثلاً رائعًا وناطقًا باسم حركة التحرير الجزائرية في كل إفريقيا، فتدخلاته في الملتقيات والمؤتمرات ساهمت في إظهار الثورة التحريرية في أبهى صورة وضمنت لها إصغاء كبير على المسرح الدولي فمنذ أن عين فانون ممثلا دائما للحكومة المؤقتة في أكرا وهو يبذل نشاطا سياسيا عنيفا فقد قال فانون :"إن ما أريده هو التغلب على الصعب والمستحيل وإطلاق قارة بأكملها في هجوم على آخر حصون السلطة الاستعمارية "[2].

فالقضية الجزائرية حققت انتصارات على الصعيد الدبلوماسي الدولي، حيث أصبحت العضو 77 في اتفاقية جنيف الخاصة بضحايا الحرب وذلك سنة 1960م، وبذلك فقد اكتسبت طابع العالمية، وفي هذا الشأن يقول أحد الرؤساء الأمريكيين حول الطبيعة الدولية لقضية الجزائر: "لا، إن الجزائر، لم تعد مشكلة تهم فرنسا وحدها، و لن تكون كذلك مرة ثانية[3].

كما تمكنت الكتلة الآفروآسيوية من طرح القضية الجزائرية للمرة السادسة على مستوى الأمم المتحدة في دورة 1960م والتي خرجت منها الجزائر منتصرة، حيث تم المصادقة ولأول مرة على نص رسمي ذو طابع دولي يحمل اسم "الحكومة الجزائرية المؤقتة"، وقد تعزز هذا التأكيد في دورة الجمعية العامة لسنة 1961م، لتأتي دورة سنة 1962م وتشارك فيها الجزائر لكن كدولة كاملة السيادة، وتحتل مقعدها في هيئة الأمم المتحدة، خلال هذه الدورة تدخل مندوب المملكة العربية السعودية قائلا:ها قد جاءت إليكم الجزائر...إنها الجمهورية الجزائرية، الدولة الإفريقية المغربية العربية..."[4]، "وهكذا نجحت الثورة الجزائرية في جعل القضية الجزائرية قضية إفريقية، واحتلت الصدارة على مستوى الساحة السياسية الإفريقية وفي اللقاءات القارية "[5]، لا لشيء إلا لأن صوت الحق كان ينبعث من أرض المعركة في الجزائر[6]، ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص الأبعاد السياسية والإستراتيجية للثورة الجزائرية في النقاط التالية:

---

[1] – **فرانز فانون:** زنجي من مواليد 20 أوت 1925م في جزر المارتينيك، شارك في (الح.ع.2) كجندي فرنسي، درس الفلسفة والطب النفسي ولما اندلعت ثورة الجزائر أصبح على اتصال بـ (ج.ت.و)وقد قدم خدمات عديدة للثورة الجزائرية . للتوسع أكثر حول شخصية فانون ينظر: فرانز فانون في كتاب معذبو الأرض.

[2] –سليمان(الشيخ)، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر محمد حافظ الجمالي، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2003م، ص547.

[3] –مريم (الصغير) البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955–1962، المرجع السابق ،ص،ص (259،267).

[4] – نفسه، ص–ص(268–276).

[5]– عبد القادر(خليفي) ،محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962 ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،2010م ،ص 119.

للمزيد من الإطلاع حول المؤتمرات الآفروآسيوية التي احتلت الجزائر صدارتها ينظر: مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955–1962.

[6] –عمار (بن سلطان)، المرجع السابق، ص25.

❖ تحقيق الوحدة الوطنية والمحافظة على استمرارية الكفاح بالتفاف الشعب حول ثورته والسير نحو هدف الاستقلال.

❖ تحقيق الوحدة المغاربية والعربية.

❖ تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

❖ الحصول على الدعم اللامشروط من طرف الدول العربية والآفروآسيوية .

وأهم شيء بث فكرة التحرر على أوسع نطاق بتصفية الاستعمار وإظهاره على أنه ضعيف أمام إرادة الشعوب[1].

[1] – للتوسع أكثر حول الأبعاد السياسية والإستراتيجية للثورة ينظر: الملحق رقم (3).

الفصل الثاني

الأثر التحرري للثورة الجزائرية

- تمهيد
- الأثر التحرري للثورة الجزائرية إقليميا
- الأثر التحرري للثورة الجزائرية إفريقيا
- الأثر التحرري للثورة الجزائرية عالميا

تمهيد:

إن تاريخ فرنسا حافل بسلسلة من الهزائم المتوالية، والتي كانت الثورة الجزائرية إحدى أهم حلقاتها[1]، هذه الثورة التي قللت من شأن أعتى القوى الاستعمارية في أوساط مستعمراتها، ولهذا فإنه في نظر فرنسا كان من الضروري القضاء على الثورة الجزائرية، لأن في ذلك قضاء على الروح التحررية التي تبثها الجزائر[2]، وحتى تعوض فرنسا عن هزائمها خاصة بعد اندلاع الثورة في الجزائر كانت حيلها في ذلك أن تخلت عن مستعمراتها في إفريقيا ،وهنا تتجلى أهمية الثورة الجزائرية في تحرير شعوب القارة الإفريقية من الاستعمار بإيقاظ الأفارقة من غفلتهم وتحريضهم على المقاومة والمطالبة بحريتهم [3]، وهذا ما سيتم توضيحه من خلال نماذج من الدول في شمال وغرب إفريقيا، والتي كان لثورة الفاتح نوفمبر الأثر الكبير في استقلالها.

1. الأثر التحرري للثورة الجزائرية إقليميا:

لما اندلعت الثورة الجزائرية كان من نتائجها أن سارعت فرنسا إلى منح الاستقلال لتونس والمغرب [4]، فكيف كان ذلك؟.

أ. دور الثورة الجزائرية في استقلال تونس:

احتلت فرنسا تونس عام 1882م، وبعد رضوخ الباي إلى إرادة الاستعمار، ثار الشعب التونسي عدة ثورات يطالب فيها بحريته[5]، وفي الوقت الذي كانت تسعى فيه تونس إلى المطالبة باستقلالها اندلعت ثورة التحرير الجزائرية، هذا الحدث الذي أثر على الأوضاع في تونس خلال تلك الفترة، ويمكن استعراض دور الثورة الجزائرية في استقلال تونس من حيث تأثيرها على مسيرة التونسيين في دعوتهم للاستقلال فقد تعرضت هذه المسيرة للعديد من العراقيل والمناورات الفرنسية وذلك بناءً على ما يحدث في الجزائر[6]، وفي إطار سياسة المماطلة والمناورات الفرنسية بشأن مطالب التونسيين قامت فرنسا بمنح تونس استقلالا ذاتيا على أن تبقى الشرطة

---

[1] – يحيى (بوعزيز)، المرجع السابق، ص473.

[2] – فرانز (فانون)، المصدر السابق، ص150.

[3] – يحيى (بوعزيز)، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج2، الجزائر:دار الهدى،2009م، ص474.

[4] – "من خطاب مصطفاوي شوقي"، جريدة المجاهد، عدد 34، 24-12-1958م، ص4.

[5] – الزبير (سيف الإسلام)، المرجع السابق، ص162

[6] – مولود قاسم (نايت بلقاسم)، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، ط1 ، قسنطينة : دار البعث للطباعة والنشر، 1984م، ص، ص (214، 217)

والأمن الداخلي والشؤون الخارجية في يد فرنسا إلا أن الشعب التونسي لم يرضى بذلك[1]، وسرعان ما عادت الحكومة التونسية تصر على المطالبة بالاستقلال التام، وهذا ما أزعج السلطات الفرنسية خاصة وأن الجزائريين كانوا يضاعفون هجوماتهم على امتداد القطر الجزائري، مما زاد الوضع تأزما بالنسبة لفرنسا فيضغط عليها من جهة، ويزيد في إمكانية استقلال تونس من جهة أخرى، هذا الاستقلال الذي أصبح مرهوناً بمدى تحكم فرنسا بالوضع في الجزائر[2].

ولأن الثورة الجزائرية اندلعت بطريقة مدهشة، كان لها دور حاسم في إضرام الحماس الشعبي في تونس[3]، ما زاد في إصرار الشعب التونسي على انتزاع استقلاله التام، إذ يظهر تأثير الثورة الجزائرية على مصير تونس سواء في الجانب العسكري أو الدبلوماسي ، فبالإضافة إلى تشديد الخناق على فرنسا عسكريا فقد كان هناك ضغط دبلوماسي كبير مارسته (ج.ت.و) بفضل نشاطها الواسع والمحكم[4]، وفي ظل هذه الظروف لم تجد فرنسا سوى أن ترضخ مجبرة لمطلب استقلال تونس في 20 مارس 1956م[5].

كانت فرنسا تتصور أنه بمنحها الاستقلال لتونس فإنها ستحظى بتعاون التونسيين معها ضد الجزائر ،ولأن تونس كانت تقدم الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية فإن ذلك جعلها تقع محل تهديد من طرف فرنسا من جديد، ونلمس ذلك من خلال المخطط الذي وضعته فرنسا سنة 1957م باختلاق أحداث خطيرة بتونس تستوجب تدخلها، وما يمكن ملاحظته حول هذه السياسة أن فرنسا لم تكن صادقة في منحها الاستقلال لتونس[6]، لولا الظروف والضغوط التي تعرضت لها جراء اندلاع الكفاح المسلح بالجزائر، وعليه فإن تونس كانت من أكثر الدول تأثرا

---

[1] –يحيى (بوعزيز)، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م، ص–ص(394–395).

[2] –مولود قاسم (نايت بلقاسم)، المرجع السابق، ص217.

[3] –الزبير (سيف الإسلام)، المرجع السابق، ص155.

[4] – مولود قاسم (نايت بلقاسم) ،المرجع السابق، ص– ص (218–221).

[5] –يحيى (بوعزيز)، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات ، المرجع السابق ص395.

[6] –حبيب (حسن اللولب)، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009م، ص–ص(262–263).

بالثورة الجزائرية بحكم ارتباطها بالجزائر وموقعها الإستراتيجي الذي جعلها تستفيد من الأحداث في الجزائر وتنال حريتها واستقلالها[1].

ب. دور الثورة الجزائرية في استقلال المغرب الأقصى

بينما كان المغاربة يطالبون باستقلالهم، ورجوع الملك محمد الخامس[2] من المنفى، انطلق في تلك الأثناء حدث عظيم في الجزائر وهو اندلاع الثورة التحريرية، هذا الحدث الذي كان له الأثر على تطور الأوضاع، حيث حدث في المغرب ما حدث في تونس ،فخلال مسيرة المغاربة في مطالبتهم بالاستقلال تعرضوا للتأجيلات والمناورات وذلك وفقا لما كان يحدث في الجزائر[3]، وقد أحدثت الجزائر في تلك الفترة خطوة هامة بأن سجلت قضيتها في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة سنة 1955م، وهذا ما شكل ضربة قوية للاستعمار الفرنسي زادت من تذبذبه في مدى حرصه على المغرب للاحتفاظ بالجزائر، وبذلك فقد كان الضغط الدبلوماسي الجزائري يشكل جانبا هاما إلى جانب الضغط العسكري، حيث كان يهدد السياسة الاستعمارية بالانهيار في المغرب الأقصى.[4]

وبتواصل ذلك الضغط الذي كان ناتجا بصفة أخص عن اتساع واشتداد الكفاح المسلح بالجزائر، خاصة بعد هجومات الشمال القسنطيني التي أتت تضامنا مع ذكرى نفي محمد الخامس والتي أكدت فعلا على وجود ثورة شعبية في الجزائر، ما يجعلها تؤثر مباشرة على سياسة فرنسا في المغرب[5]، ونتيجةً لكل تلك الضغوطات قررت فرنسا إعادة الملك المغربي إلى عرشه عام 1955م[6]، وبذلك فقد تحقق المطلب الأول للمغاربة على أمل تحقق المطلب الثاني وهو الاستقلال التام، كل هذا كان في إطار بصمة أول نوفمبر الجزائرية وأثرها في المغرب.

---

[1]– عبد الله (مقلاتي)، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج2، ط1، الجزائر : دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009م، ص5.

[2] – ملك المغرب أثناء فترة احتلالها، كان وطني استقلالي أعطى تشجيعه الكامل للحركة الوطنية المغربية، لم يترك مناسبة إلا واستغلها للتأكيد على مطلب الاستقلال وعلى حضارة المغرب العربية الإسلامية .(ينظر الموسوعة التاريخية الجغرافية مسعود الخوند، ج19، ص93).

[3] – مولود قاسم (نايت بلقاسم)، المرجع السابق، ص225.

[4] – نفسه، ص، ص (226، 230).

[5] – يحيي (بوعزيز)، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية، المرجع السابق، ص394.

[6] – الزبير (سيف الإسلام)، المرجع السابق، ص163.

ولأن الوضع العسكري في الجزائر أقلق الحكومة الفرنسية إلى حد كبير مع تواصل المغرب في الإلحاح على التفاوض مع فرنسا للاعتراف باستقلاله التام[1]، اضطرت هذه الأخيرة إلى منح المغرب استقلالها في 2 مارس 1956م[2]، وكان ذلك تحت الضغط حيث فضلت فرنسا أن تخسر القطرين التونسي والمغربي لتحتفظ بالجزائر بصفتها الأهم في شمال إفريقيا، وهي رأس المال على حد قول " ديغول" وعليه فيجب أن تبقى الجزائر داخل الإطار الفرنسي[3] ، وهكذا نالت المغرب استقلالها شأنها شأن تونس جراء ما أحدثته الثورة الجزائرية من تأثير على سياسة فرنسا في كلا القطرين.

بناءً على ما سبق يمكن القول أن الثورة الجزائرية غيرت موازين القوى في منطقة المغرب العربي، حيث دفعت فرنسا إلى تعديل سياستها وتقديم تنازلات[4] تمثلت في التعجيل بإعطاء تونس والمغرب استقلالهما[5]، خاصة بعد ظهور بوادر جيش مغاربي موحد بين الأقطار الثلاث[6]، ولهذا فإن فرنسا ولكي تتفادى تأثير ثورة الجزائر سعت إلى إجهاضها عن طريق منح الاستقلال لكل من تونس والمغرب، لأنها كانت تدرك أنه إذا انتقلت عدوى الثورة لهذين القطرين فذلك يعني اندثار الوجود الفرنسي من بلاد المغرب العربي، لذلك رضيت فرنسا بأخف الضررين لكي تحتفظ بالقطعة الأكبر وهي الجزائر[7] "وربما كانت أقرب صيغة للحقيقة أن نقول: نقول: لولا فاتح نوفمبر لما تحررت الأراضي المغاربية"[8].

2. الأثر التحرري للثورة الجزائرية إفريقيا

أ. حول نشوء فكرة التحرر لدى الشعوب الإفريقية:

عندما صرخ شعب إفريقيا وقال: "أريد أن أبني نفسي بوصفي شعبا، أريد أن أبني وأحب وأحترم وأخلق..." وجد الجزائر قد بدأت مسيرتها في تلبية النداء وبث الأمل والدعوة إلى رسم

---

[1]– مولود قاسم (نايت بلقاسم)، المرجع السابق، ص240.

[2] – يحيى (بوعزيز)، مع تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص394.

[3] – مولود قاسم (نايت بلقاسم)، المرجع السابق، ص241.

[4] – ناصر الدين (سعيدوني)، البعد التحرري للثورة، الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر، المرجع السابق، ص 326.

[5]– بوعلام (بن حمودة)، الثورة الجزائرية، (د.م): دار النعمان للطباعة والنشر، 2012م، ص175.

[6]– سيد علي(أحمد مسعود)، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961م، الجزائر : دار الحكمة للنشر، 2010، ص–ص (127–128).

[7]– خليفة (الجنيدي) المرجع السابق، ص–ص (388–389).

[8]– مولود قاسم(نايت بلقاسم)، المرجع السابق، ص225.

آفاق إفريقيا في إطار الوحدة والحرية[1]، ذلك أن الشعب الجزائري ومنذ سنة 1954م رفع شعارًا له "التحرير الوطني للجزائر وتحرير القارة الإفريقية"[2]، ولذلك كانت الثورة الجزائرية عاملا من عوامل يقظة الشعوب والقومية الإفريقية، والتي عجلت بموجة الاستقلال التي انتشرت في أقطار إفريقيا التي كانت تسيطر عليها فرنسا[3]، ويعود هذا التأثير إلى جملة من العوامل نوجزها من خلال مقال ورد في جريدة المجاهد بعنوان "دور الجزائر في محو الاستعمار العالمي": "إن حرب التحرير الجزائرية تلعب دورا ممتازا للقضاء على الاستعمار وذلك لعدة عوامل:

1- أن التجربة الاستعمارية في الجزائر تعتبر أصدق صورة لما يمكن أن يقوم به أفضع نظام استعماري كل ذلك جعل الجزائر أنموذجا لأبشع ما يمكن أن يصل إليه استعمار بلغ الدرجة القصوى من استغلال الإنسان لأخيه الإنسان[4].

2- الدور الذي تلعبه الجزائر -وخصوصا بعد استقلال تونس والمغرب -في وصل فرنسا بمستعمراتها في إفريقيا وأهميتها الإستراتيجية...إن كل ذلك يجعل من الجزائر هي العمود الفقري للاستعمار...إن فرنسا لا ترمي من وراء محافظتها على الجزائر إلى إنقاذ مصالحها الموجودة بالجزائر فحسب، ولكن يدل على أنها ترمي من وراء ذلك إلى المحافظة على مستعمراتها بإفريقيا السوداء...إدراك الدول الاستعمارية لهذه الحقيقة جعلها تتضامن مع فرنسا ذلك التضامن الإجرامي وتبذل لها الإعانات المالية والعسكرية والدبلوماسية والسياسية بسخاء لأنها تعرف -بدورها -أن استقلال الجزائر الكامل لابد أن يؤدي إلى انهيار سريع يصيب جميع المستعمرات التي ما يزال الغرب يحافظ عليها في العالم...كما أن كتلة الدول الاستعمارية تعرف جيدا أن انتصار الثورة الجزائرية سيعزز عقيدة جميع الشعوب المتطلعة إلى الحرية وسيغذي آمالهم في التحرر"[5].

---

[1] - عبد الله (مقلاتي)، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص128.

[2] - فرانز (فانون)، المصدر السابق، ص152.

[3] - ظاهر (جاسم)، إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال دراسة تاريخية، (د. م): المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2003م، ص123.

[4] - " دور الجزائر في محو الاستعمار العالمي" ، جريدة المجاهد، عدد31، 01-11-1958 ،ص64.

[5] - نفسه ،ص 64.

وسيتم عرض هذا التأثير بشكل جلي من خلال انعكاسات الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في مستعمراتها بإفريقيا الغربية، ثم من خلال نماذج من تلك الدول التي وصلها تأثير الثورة الجزائرية.

ب. أثر الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في إفريقيا الغربية:

"لماذا اخترنا العنف؟" هو عنوان مداخلة لفرانز فانون "أكد فيها على تأثير القضية الجزائرية في أرجاء القارة وما تركته من تغيرات على السياسة الفرنسية تجاه تلك البلدان الإفريقية إذ قال في هذا الصدد : إن التحولات الجديدة في السياسة الفرنسية تجاه إفريقيا ظهرت للوجود بسبب الضغط الذي ولدته حرب الجزائر..."[1]، "فعندما وجد الاستعمار الفرنسي نفسه عاجزا عن مواجهة حرب شاملة في جميع مستعمراته أضطر إلى تضييق مجاله منسحبا من هنا لتركيز قواته هناك، في اضطراره هذا وقع اختياره على الجزائر...وهكذا يمكن القول أن الجزائر في كفاحها التحرري قد كان لها الشرف المرير، أو الميزة الأليمة في الدفاع عن حرية إفريقيا".[2]

بعدما اجتاز لهيب الثورة الجزائرية الحدود التونسية والمغربية وبدأ يخترق حدود إفريقيا السوداء عبر الصحراء، شرع الاستعمار في تغيير خططه الإستراتيجية العسكرية وبدأ يشدد الخناق على الثورة فصوب كل الجيوش التي كانت تقاتل في المستعمرات الفرنسية إلى الجزائر وذلك أملاً منه في القضاء على الثورة الجزائرية، كما أسرع للبحث عن إستراتيجية جديدة ليضعها سدًا منيعًا بين إفريقيا الغربية والجزائر وتحفظ له بقاءه في تلك الأقطار.[3]

وقد تمثلت تلك الإستراتيجية في اختراع فرنسا أشكال جديدة لسياستها فقامت بوضع "القانون الإطاري[4]"[5]، الذي أرادت من خلاله منح الأقطار الإفريقية مقدارا كبيرا من الحرية، ولما ولما جاء ديغول إلى الحكم أجرى استفتاء في يوم 28 سبتمبر 1958 م بتلك الأقطار ومن

---

[1]– ماضي (مسعودة)، فرانز فانون والثورة الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، إشراف بوصفصاف عبد الكريم، جامعة أدرار، الموسم الجامعي (2008–2009م)، ص92.

[2] – " خطاب أحمد بومنجل "، جريدة المجاهد، عدد 34، 24–12–1958 ، ص5.

[3] – الزبير(سيف الإسلام)، المرجع السابق ، ص–ص (156–158).

[4]– القانون الإطاري جاء به غاستون ديفير سنة 1956م، يقضي بمنح أقطار إفريقيا الغربية الفرنسية حكما مزدوجا بين الحكام الفرنسيين المقيمين بها ومجالس محلية إفريقية هي أيضا من صنع الاستعمار ينظر:الزبير،سجل تاريخ الاستعمار ص 158.

[5]– فرانز(فانون)، المصدر السابق، ص104.

جراء هذا الاستفتاء استطاعت غينيا أن تحصل على استقلالها[1]، وكان هدف ديغول من إجراء ذلك الاستفتاء هو إجهاض كل احتمال للثورة أنضجته حرب التحرير الجزائرية في أقطار إفريقيا الغربية، إلا أن (ج.ت.و) استطاعت أن تتجنب ذلك بمهارة، وحققت هدفا من أهدافها وهو التعجيل في نضج فكرة الاستقلال في إفريقيا.[2]

وفي هذا الشأن فقد ورد في جريدة المجاهد عن صحيفة "**لاغزيت دي لوزان**" السويسرية أن الجمهورية الفرنسية الخامسة ولدت بسبب حرب الجزائر، وبذلك فإن أول شرط لسلامة هذه الجمهورية هو نجاح ديغول في القضاء على الثورة، حيث أن هذا الأخير كان متأكدا بأن الجزائر كان لها وزن ثقيل في التأثير على مصير إفريقيا، ذلك أن الفكر التحرري الذي تبثه يجرى في سباق سريع من قطر إلى قطر[3] ، هذا ما فرض على الجنرال ديغول الدخول في معركة إفريقية حتى يتجنب خطرين قاتلين :أولهما مضاعفة فرص تدويل القضية الجزائرية بصورة تعاكس المسعى الفرنسي، والثاني استفحال عدوى الكفاح المسلح.[4]

وفي إطار سياسته المضادة قام الجنرال ديغول بالإعلان عن المجموعة الإفريقية الفرنسية التي تضم أقاليم بإفريقيا الغربية والوسطى وذلك من أجل احتوائها، ثم سارع لمنحها الاستقلال لتجنب شبح حرب شاملة ضد فرنسا في تلك الأقاليم، وحتى يتفرغ لمشكل الجزائر[5].وبذلك فقد كان عام 1960م عام إفريقيا بحق حيث تحررت الدول الإفريقية التالية :موريتانيا، مالي، النيجر، تشاد إفريقيا الوسطى، الصومال ، الكامرون، نيجيريا، داهومي، التوجو، فولتا العليا، ساحل العاج، السنغال ،الكونغو (زائير) ،الكونغو (برازافيل)، ملاجاش، وجابون.[6]

وعليه يمكن القول أن فرنسا قد سعت خلال ثورة التحرير إلى ضرب الوحدة المغاربية، بالإضافة إلى عزل الجزائر إفريقيًا بمجموعة من الأساليب السياسية والاقتصادية، وذلك بهدف التصدي للمد التحرري المنبعث من الجزائر، إلا أن الثورة تمكنت من عرقلة تلك المشاريع،

---

[1]– "من خطاب مصطفاوي شوقي "، جريدة المجاهد، عدد34، 24–12–1958م، ص4.

[2]– محمد (الميلي)، مواقف جزائرية، ط1، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص129.

[3] – " مشاريع ديغول الاقتصادية لن تنقذ الاستعمار الفرنسي "، جريدة المجاهد، عدد34، 24–12–1958، ص2.

[4]– محمد (الميلي)، المصدر السابق، ص143.

[5] – ناصر الدين (سعيدوني) ،البعد التحرري للثورة الجزائرية، الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر، المرجع السابق، ص327.

[6]– شوقي (الجمل) وعبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، الرياض: دار الزهراء، 2002، ص337.

فالمجموعة الفرنسية التي أرادها ديغول في غرب إفريقيا كغطاء للواقع الاستعماري اهتزت بفعل ثورة الجزائر "وبدل أن تكون تلك المجموعة وسيلة لخنق الثورة الجزائرية وإكمال عزلتها إفريقيًا، لتعزيز عزلتها مغاربيا، كانت حرب الجزائر هي التي عجلت بإنضاج فكرة الاستقلال بإفريقيا فانقلب السحر الديغولي على الساحر"[1] وسيتجلى ذلك أكثر فيما سيأتي حول تأثير الثورة الجزائرية بدول إفريقيا.

لقد وصل تأثير الثورة التحريرية الجزائرية إلى العديد من دول إفريقيا الغربية، إلا أننا سنقوم بتسليط الضوء على دولة غينيا ومالي وذلك على سبيل المثال لا الحصر والبداية ستكون بالحديث عن غينيا يقول فرانز فانون: "إن الحرب التي يخوضها الشعب الجزائري منذ أربع سنوات كانت هي اللغم الذي نسف الوجود الفرنسي بإفريقيا"[2]، وعليه يعد استقلال غينيا بعد استفتاء تقرير المصير في 28 سبتمبر 1958م أولى النتائج الملموسة التي تحققت في إفريقيا إثر كفاح الجزائر وثورتها الشعبية ،وتعد هذه النتيجة البداية الأولى لذلك الزلزال الذي هزّ الإمبراطورية الفرنسية في إفريقيا الغربية تحت ضغط الكفاح الجزائري وتداعياته[3]، وفي هذا الصدد يقول فرانز فانون: "وقد أحرزت غينيا تصفيقات حادة، لكن ذلك كان بمثابة أول نتيجة هامة للنزاع الفرنسي الجزائري".[4]

كانت الثورة الجزائرية بالنسبة لغينيا مثلها الأعلى، ذلك أن كفاح الجزائريين أعاد الثقة في نفوس الغينيين، وبث فيهم الصحوة وروح الأمل والحياة الحرة والعمل على بناء المستقبل، فعلى غرار بقية المستعمرات الفرنسية فإن ثورة الشعب الغيني استلهمت من الثورة الجزائرية القوة والإرادة على الكفاح لتحقيق الاستقلال[5] ، وتعتبر غينيا من أبرز النماذج التي امتدَّ إليها تأثير الثورة الجزائرية حيث رفضت الاستقلال الشكلي أو المشروط وكانت مصرة على الاستقلال التام

[1] – محمد (الميلي)، المصدر السابق، ص152.

[2] – فرانز (فانون)، المصدر السابق، ص–ص(146–147)

[3] – محمد (الميلي)، المصدر السابق، ص153

[4] – فرانز (فانون)، المصدر السابق، ص155

[5] – بنادي (محمد الطاهر)، دور الثورة الجزائرية في إفريقيا، المرجع السابق، ص–ص (426–427)

بقيادة الزعيم "أحمد سيكوتوري[1]"[2]، هذا الأخير الذي أظهر اهتمامه الملح بالقضية الجزائرية حيث قال: "إننا على يقين تام بأن استقلال الجزائر هو أحد العوامل الحاسمة لاستقلال إفريقيا وشرط ضروري لتحديد المصير الحر لمجموع الشعوب الإفريقية..." ويعتبر أن المصالح الحقيقية للشعب الجزائري لا يمكن فصلها عن المصالح الدائمة للشعوب الإفريقية[3] ، وكانت دولة مالي كذلك من الدول الإفريقية التي وصلها صدى الثورة الجزائرية بشكل كبير، ولعل أهم عامل في ذلك هو العامل الجغرافي، إذ تعتبر الصحراء همزة وصل بين شمال إفريقيا وجنوبها هذه المكانة أهلتها لأن تلعب دورا في مستقبل علاقات التعاون بالقارة الإفريقية[4]، وفي هذا الشأن "يقول محمد حربي أحد دبلوماسيي الثورة التحريرية بإفريقيا:...ووجد بلدنا الذي عجل كفاحه ظهور الحركات التحررية بإفريقيا الفرانكفونية في هذا القطب بطبيعة الحال ميدانيا مناسبا للصداقة، وأكثر من ذلك نجح في وضع الدبلوماسية الفرنسية أمام صعوبات حقيقية..."[5]، وبناءً وبناءً على ذلك قررت قيادة الثورة الجزائرية إنشاء "الجبهة الجنوبية"[6] في منطقة الصحراء، حيث حيث ترتبط بأرض جمهورية مالي مع بداية 1960م ، فمن خلال هذه الجبهة أصبح هناك تنسيق مع الرئيس المالي موديبوكايتا الذي كان يكافح من أجل تحرير مالي[7]، ويظهر دور الجبهة الجنوبية أيضا من خلال نقل فكرة التحرر من الجزائر إلى داخل مالي التي كانت هي الأخرى تكافح من أجل الحرية، ذلك أن فتح جبهة الكفاح المسلح عبر الصحراء ساهم في تثوير المنطقة بأكملها من خلال عمليات الإتصال لوحدات جيش التحرير الوطني، مع وحداته المتواجدة في مالي[8].

---

[1] – **أحمد سيكوتوري:** زعيم غيني من مواليد 1922، تخرج من مدارس تحفيظ القرآن الكريم، أصبح السكرتير العام لإتحاد عمال البريد والبرق ثم أخذ يؤدي دورا هاما في شؤون غينيا، صار سكرتيرا عام لجناح غينيا في الإتحاد العام لتضامن العمال عام 1948م،ينظر: جمال حمدان ،إستراتيجية الاستعمار والتحرر.

[2]– إسماعيل (دبش)، المرجع السابق، ص30.

[3] – "سيكوتوري ينذر العرب"، جريدة المجاهد، عدد97، 05-06-1961 ص12.

[4] – بن علي (بوبكر)، تلاحم النضال التحرري بين الجزائر ومالي، الملتقى الدولي حول الفاتح عقبة بن نافع، المرجع السابق، ص441.

[5]– عبد الله (مقلاتي)، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص17.

[6] – "**الجبهة الجنوبية**" تتمثل في إقامة وحدات لجيش التحرير الوطني في الأراضي المالية، مهمتها الرئيسية تأمين جلب السلاح وإدخاله إلى الجزائر عبر الحدود الجزائرية المالية.ينظر: الملتقى الدولي حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري .

[7] – بن علي (بوبكر)، المرجع السابق، ص-ص (441-445).

[8]– سيد علي (أحمد مسعود) المرجع السابق، ص148.

وبذلك فقد أكدت هذه الجبهة على رسم البعد الإفريقي للثورة ميدانيا فأصبحت بلاد الساحل الإفريقي نقطة ارتكاز للتعاون والتلاحم بين البلدان الإفريقية، كما كان لها الفضل في استقلال العديد من الدول، ومواجهة العدو المشترك، إضافة إلى ذلك فقد مهدت الجبهة الجنوبية طريق مالي والنيجر ليصبح أفضل معبر لنشر أفكار الثورة الجزائرية ومبادئها[1]، فمن خلالها تجسد فعلاً ذلك التضامن المعنوي على أرض الواقع، إذ تعتبر مطية عبرت من خلالها موجة التحرر من الجزائر إلى إفريقيا، ومن جهة أخرى كانت مالي في طليعة البلدان التي نالت استقلالها جراء تأثير ثورة الجزائر على السياسة الفرنسية في مستعمراتها، فكان منح الاستقلال لمالي يؤكد على عجز فرنسا على مواجهة تيار الاستقلال والتحرر الذي حركته الثورة الجزائرية[2]، "فالجزائر "فالجزائر التي كانت جسر الاستعمار الغربي بإفريقيا أصبحت سريعا هي الهوة التي سقط فيها الاستعمار الفرنسي وتهدمت فيها آمال الطغاة الغربيين"[3]، وفي هذا الصدد أوردت (ج.ت.و) في صحيفتها الرسمية تقول :"إن المطلب الوطني للشعوب الإفريقية يستلهم وحيه إلى حد كبير من حركة ثورتنا نفسها"[4]، ما يمكننا ملاحظته من خلال ما سبق أن موجة التحرر في إفريقيا قد قد وصلت إلى أوجها سنة 1960م، فكانت علامة كبرى في تاريخ القارة حيث كان معدل الاستقلال في تلك السنة أكثر من دولة خلال الشهر الواحد[5]، ويعود الفضل في ذلك إلى الثورة الجزائرية التي تمكنت من فضح النوايا الحقيقية للسياسة الفرنسية كما رسخت الدعوة إلى الاستقلال التام والتضامن والوحدة الإفريقية، وكان دورها حاسما في تحقيق الاستقلال للمستعمرات الفرنسية وذلك بسبب مبادئها وأفكارها وأسلوبها الثوري الذي شجع الأقطار الإفريقية على المطالبة بحريتها[6]، فأضحت ثورة الجزائر رمزا للتضحية، استرشدت بهديها حركات التحرر التحرر الإفريقي واتخذت منها نموذجا، ويمكن التماس ذلك الصدى حتى من خلال الشعر

[1]– بن علي (بوبكر)، المرجع السابق، ص458.

[2] – محمد (الميلي)، المصدر السابق، ص162.

[3]– فرانز (فانون)، المصدر السابق، ص 151.

[4] – سليمان، (الشيخ)، المرجع السابق، ص544.

[5] – جمال (حمدان)، إستراتيجية الاستعمار والتحرر، ط1، القاهرة : دار الشروق 1983م، ص228.

[6]– عبد الله (مقلاتي) و(دحمان تواتي)، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودورها في تحرير إفريقيا، ط1، الجزائر : وزارة الثقافة، 2009م، ص–ص (62–63).

العربي الإفريقي حيث يقول الشاعر الأمين بن البكاي الكنتي في قصيدة له عن الثورة الجزائرية[1] :

أيا جبهة التحرير أهل الجزائر أيا ذروة الأبطال أهل المآثر
لقد حزتم قصب السباق بهمة تقاعس عن إدراكها كل فاخر
أيا ساريا بالليل لا تخشى عائقاً لقد خفقت رايات أهل الجزائر

3. الأثر التحرري للثورة الجزائرية عالميًا:

أحدثت الثورة الجزائرية صدى عالمي، بفضل الهدف النبيل الذي تبنته في دعوتها للسلم ونشر الفكر التحرري على أوسع نطاق، وهذا ما سيتم التطرق إليه من خلال الحديث عن الأثر التحرري للثورة في آسيا وأمريكا اللاتينية، وذلك بتناول نماذج من تصريحات بعض القادة والزعماء حول الثورة الجزائرية في كلا القارتين:

أ. صدى الثورة في آسيا:

- **الفيتنام**

كانت مواجهة الشعبين الجزائري والفيتنامي للقوى الكبرى عاملا حاسما في جعل العلاقة الجزائرية الفيتنامية قائمة على تضامن متميز بما فيه تبادل التجارب والخبرات في العمل المسلح، وقد حضيت الثورة الجزائرية بمكانة لدى الشعب الفيتنامي ممثلا بالقائد "هوشي منه" الذي استقبل الوفد الخارجي الجزائري سنة 1958م استقبالاً خاصًا[2] حيث أكد بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة على أن الزعيم " هوشي منه" أعرب عن وقوفه الحازم لمساندة الثورة التحريرية إذ قال:".. إن العالم كله ينظر اليوم بإعجاب وتقدير كبير إلى بطولات الشعب الجزائري... إن الفضل في اهتمام العالم بثورتكم يرجع بالأساس إلى ثورتكم وحدها، واستمراركم فيها بعزيمة وصبر... سيحقق لكم النصر والحرية وهذا ما انتهجناه في حربنا التحريرية بالفيتنام... هذا الاستعمار عدو مشترك بالنسبة لنا ولكم"[3]، ويقول الجنرال "جياب" قائد القوات المسلحة في جمهورية الهند الصينية :"إن جيشنا وشعبنا يحملان عطفا

---

[1]– بلميلود (محمد الأمين) و(غنية بلعربي)، الجزائر وبعدها الحضاري المفقود في النيجر ومالي، الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع، المرجع السابق، ص–ص (486–487).

[2] – إسماعيل(دبش)، المرجع السابق، ص 156.

[3] – أحمد (بن فليس)، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954–1962، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إشراف سليمان الشيخ، جامعة الجزائر، سبتمبر 2007م، ص169.

عميقا للكفاح الذي يقوده الشعب الجزائري من أجل استقلاله...نشاطركم إيمانكم الثابت في الانتصار النهائي...وأختنا الجزائر بصدد القيام بهذا الكفاح وسيكون النصر فيه حليف الشعب الجزائري..."[1] وفي هذا دليل على الصدى الذي حققته الثورة.

- **الصين**

نجد الأمر ذاته فيما يتعلق بالصين تجاه الثورة الجزائرية فبالنسبة للصينيين فإن الجزائر قد تبنت المنهج الصحيح من أجل الاستقلال والتحرر، حيث أكد الوزير الأول الصيني " تشون لاي" على ذلك في قوله: "الانتصار العظيم للشعب الجزائري الثوري برهن على أن مواجهة القمع العسكري الإمبريالي يمكن مقاومته بالقوى الثورية العسكرية"، ويضيف قائلا :"إن استقلال الجزائر حدث كبير لحركة التحرر الوطني الإفريقية المعاصرة، لقد قدمت نموذجا رائعا للشعوب الإفريقية الأخرى لتبني العمل المسلح لضمان الانتصار والطريق الصحيح للاستقلال والحرية"، وبذلك فقد شكلت ثورة التحرير قوة توسع للمد الوطني الحقيقي في العالم الآفروآسيوي[2].

ب. صدى الثورة في أمريكا اللاتينية

لقد استفادت دول أمريكا اللاتينية كذلك بفكر الثورة الجزائرية ،حيث كانت تعاني هي الأخرى من هيمنة وسيطرت الرأسمالية الأمريكية فانتفضت ،وحاولت أن تقوم بأي عمل لتتخلص من تلك السيطرة وذلك اقتداء بالثورة الجزائرية[3]، ومن جهتها فقد أولت (ج.ت.و)، أهمية خاصة لإقامة علاقات وطيدة ومتميزة مع أمريكا اللاتينية وكانت كوبا من أبرز الدول المتأثرة بكفاح الجزائر.[4]

فقد اعتبر القائد الكوبي "شي غيفارا" أن كفاح الشعب الجزائري من أجل الإنسانية جمعاء هو ما ساعد على تثوير الشعوب للكفاح ضد الاستعمار والإمبريالية[5]، كما كان للرئيس الكوبي "فيدال كاسترو" أيضا انشغال واهتمام متميز بالثورة الجزائرية حيث صرح قائلاً: "منذ انتصاري

---

[1] – "الجنرال جياب بطل ديان بيان فو يتحدث إلى المجاهد "، جريدة المجاهد عدد31، 01-11-1958، ص، ص(06، 19).

[2] – إسماعيل (دبش)، المرجع السابق، ص-ص (143-144).

[3] – خليفة (الجنيدي) وآخرون، المرجع السابق، ص397.

[4] – لزهر (بديدة)، المرجع السابق، ص70.

[5] – أحمد مسعود (سيد علي)، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، إشراف محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي (2001-2002م)، ص98.

على باتيستا اتصلت بآلاف الهدايا ولكني أعترف لم أحتفظ منها لحد الآن إلا باثنين... والهدية الثانية هي هذا الوسام الذي جاء من الحكومة الجزائرية فهو يمثل في نظري قيمة لا تقدر لأنه التعبير المحسوس على المساندة التي يمدني بها شعب كان كفاحه يمثل بالنسبة لي –وخاصة في أحلك الظروف –مثالاً حياً للشجاعة والصبر ومنبعًا من الحيوية والأمل[1].

إذن وبناءً على ما سبق يمكن القول أن الشعب الجزائري ومن خلال متابعة مسيرته الكفاحية قد أكد على أن الإرادة الشعبية القائمة على الإيمان العميق بحق الشعب في تحرير أرضه والقدرة على العطاء مهما كانت التضحيات أمر حيوي وضروري[2]، وبذلك فقد برهنت ثورة الفاتح نوفمبر 1954م أن كفاح الشعب الجزائري هو كفاح الشعوب المستضعفة الواقعة تحت نير الاستعمار، "وفي هذا الشأن يؤكد الدبلوماسي المصري " محمد فائق إن الثورة الجزائرية بالنسبة لهؤلاء جميعا هي ثورة على هذه الأوضاع جميعا ثورة على الاستعمار الاستيطاني وثورة على فكرة امتداد الدولة الاستعمارية إلى ما وراء البحار"[3] ، وعليه فقد تعدى نجاح الشعب الجزائري في كفاحه إلى خارج حدود الجزائر بأن جعل الشعوب المستعمرة تتطلع إلى انتزاع حريتها خاصة في إفريقيا وآسيا، وتباشر في إزاحة كابوس الاستعمار[4].

[1] – إسماعيل (دبش)، المرجع السابق، ص172.

[2] – فتحي (الديب)، المصدر السابق، ص639.

[3] –عبد الله (مقلاتي)، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص15.

[4]– فتحي (الديب)، المصدر السابق، ص639.

الفصل الثالث

البعد العالمي والقاري للثورة الجزائرية

- تمهيد
- مكانة الثورة الجزائرية إقليميا ودولياً
- أشهر الثورات الإفريقية تأثرا بالثورة الجزائرية
- تقييم البعد الحضاري للثورة الجزائرية

تمهيد:

حققت الثورة الجزائرية نجاحاً كبيراً وصدى واسع على المستوى الإفريقي والدولي بما في ذلك محيطها العربي الإسلامي، وكل ذلك كان نابعا من مبادئها الإنسانية التحررية، وسعيها لتحقيق مشروع حضاري إنساني متكامل مما أعطى لها سمعة نضالية باهرة جعلتها نموذجا لحركات التحرر العالمية وأكسبتها مكانة دولية، وهذا ما سيتم تناوله من خلال هذا الفصل.

1.مكانة الثورة الجزائرية إقليميا ودولياً

أ. مكانة الثورة الجزائرية إقليميا:

كان للثورة الجزائرية حضور قوي في باقي الأقطار العربية والبلاد الإسلامية، فأضحت قضية كل العرب واكتسبت بعدا قوميا وحد كلمة العرب، فقد رأى الفرد العربي، والإنسان المسلم في ملامح الثورة الجزائرية وتضحياتها انتقاما من حالة الهوان، واسترجاعا لأمجاد العرب فاقتنعت شرائح واسعة من الشباب العربي وخاصة الفلسطينيين بأن استرجاع حقهم لا يتحقق إلا بالكفاح المسلح، وبذلك فإن ثورة الجزائر هي شعلة مضيئة لكل إنسان رافض للظلم ومؤمن بالمستقبل.[1]

فبالنسبة للعالم العربي فإن انتصار الجزائر هو انتصار للعرب، حيث كانت بطولات المجاهدين الجزائريين مصدر عز وفخر للجماهير العربية[2]، وحتى أن هناك من يعتبرها مقياسا في النضال العربي، وذلك بمقارنتها بالكفاح في المشرق العربي الذي لم يكن شعبيا مئة بالمائة على عكس الكفاح في الجزائر الذي انطلق من عمق الشعب،كما كان العرب يعتبرون الثورة الجزائرية ثورتهم، وأنها تمثل تحديا لهم قبل أن تكون تحديا للاستعمار، إذ يقول أحد الساسة العرب:" معجزة ثورة الجزائر دفعت ثورية الشعب العربي وأعطت أروع دليل على حيوية الأمة العربية وخلودها...".[3]

---

[1] – ناصر الدين (سعيدوني)، البعد التحرري للثورة الجزائرية محليا ودوليا، الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر، المرجع السابق، ص–ص(329–330).

[2] – خليفة(الجنيدي)، المرجع السابق، ص–ص(398–399).

[3] – سهيل (الخالدي)، المرجع السابق، ص–ص(133–134).

وعليه فإن الثورة الجزائرية هي "وسام على صدر الأمة العربية والإسلامي لأنها تحولت إلى منارة سارت على هديها ثورات العالم وبذلك ارتقت إلى مستوى العالمية"[1]، وفي الوقت نفسه فإنها مفخرة لإفريقيا أيضا فهي التي أعادت إليها الحياة والحيوية ودفعتها إلى العمل من أجل التحرر الوطني وطرد المستعمرين الدخلاء.[2]

ب. مكانة الثورة الجزائرية دولياً:

"من المعلوم أن الأحداث التاريخية تقاس بمدى ما تحدثه من تأثير وتغيير في الأوضاع الداخلية والعالمية"[3]، وهذا ما ينطبق على الثورة الجزائرية التي كانت تحمل مشروعا متكاملا يستهدف بناء مجتمع جديد، ذلك أن هدف الثورة كان التخلص من النظام الاستعماري السائد وإقامة نظام جديد مناقض تماماً[4]، ولإبراز مكانة الثورة الجزائرية يمكن إجراء مقارنة بينها وبين بعض الثورات العالمية وذلك بناء على الخصائص والمميزات التي تميزت بها ثورة التحرير عن باقي الثورات، إضافة إلى النتائج المتمخضة عنها.

لقد شهد التاريخ الحديث والمعاصر العديد من الثورات التي كان لكل منها أسبابها وتأثيراتها ومن أبرزها:

- الثورة الأمريكية عام 1776م التي قامت من أجل تحرير الإنسان الأمريكي من الاستعمار البريطاني، ولكن نتائجها اقتصرت على تحرير الإنسان الأمريكي الأوروبي الأصل على حساب السكان الأصليين وبذلك فقد انتهت هذه الثورة بنتائج تحمل مظاهر العنصرية.[5]

---

[1]– حسن (فتح الباب)، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، إشراف سليمان الشيخ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005م، ص9.

[2] – يحيى (بوعزيز)، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية، المرجع السابق ص396.

[3] – يحيى (بوعزيز)، ثورات القرن العشرين ،الجزائر:عالم المعرفة للنشر والتوزيع،2009 م ،ص 373.

[4]– رابح (لونيسي)، دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، الجزائر: كوكب العلوم للنشر والتوزيع، 2012م، ص115.

[5] – إسماعيل (دبش)، المرجع السابق، ص44.

- الثورة الفرنسية عام 1789م التي سرعان ما تحولت عن أهدافها التحريرية وانساقت وراء سياسة التوسع والاستعمار داخل أوروبا وخارجها وأبرز دليل على ذلك ما فعلته فرنسا من جرائم ضد الإنسانية في الجزائر.[1]

- الثورة الروسية 1917م حررت الشعب الروسي من النظام القيصري الاستبدادي وتبنت مبادئ وقيما إنسانية ،ولكنها عمليا ومن خلال النتائج أثبتت فشلها في تطبيق مبادئها حتى على جمهوريات الإتحاد السوفياتي نفسها[2].

- أما الثورة الجزائرية فهي أعظم وأبلغ تأثير سواء في الداخل أو الخارج لأنها ثورة ضد سلطة استعمارية استيطانية شرسة، هي ثورة عادت بالمجتمع الجزائري إلى أصالته وعليه فإن "ثورة نوفمبر من هذه الناحية هي البعث الجديد للجزائر الجديدة والحديثة بكل أبعادها ومفاهيمها"[3]، فقد تميزت ببعدها التاريخي الذي أعطاها طابعا مميزا ومكانة خاصة، جعل منها منعرجا حاسما في التاريخ الجزائري وتاريخ المنطقة العربية[4].

كما أصبحت الثورة الجزائرية نموذجا لبقية الشعوب المستعمرة وأضحت الجزائر مقرا إستراتيجيا لحركات التحرر، حيث أفرزت حركية فعالة مكنت الدولة الجزائرية من لعب دور قيادي بجانب حق الشعوب في تقرير مصيرها، ومناداتها بالمساواة والعدالة بين الأمم دون تمييز عرقي أو حضاري، خلافا لما آلت إليه الثورة الأمريكية والفرنسية[5].

ومن أبرز ما يدل على مكانة الثورة الجزائرية أنها نالت اهتمام حتى المثقفين الفرنسيين وفي طليعتهم "جان بول سارتر" فخلال زيارة له إلى كوبا ألقى محاضرة ندد فيها بالسياسة الفرنسية تجاه الجزائر، وبشأن هذه الزيارة كتبت جريدة لوماند Le monde الفرنسية عنوانا في إحدى صفحاتها جاء فيه :"السيد جون بول سارتر رسم خطان متوازيان بين كوبا والجزائر"[6].

---

[1] – يحيى (بوعزيز)، مع تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص386.

[2] – إسماعيل (دبش)، المرجع السابق، ص45.

[3] – يحيى (بوعزيز)، مع تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص388.

[4] – ناصر الدين (سعيدوني)، الجزائر منطلقات وآفاق، الجزائر : عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م، ص 289.

[5] – إسماعيل (دبش)، المرجع السابق، ص46.

[6] – عبد المجيد (عمراني)، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، الجزائر: مكتبة مدبولي، (د.ت)، ص 141.

وكان للتجربة النضالية الجزائرية أثر على فكر ومؤلفات فرانز فانون الذي عايش الثورة الجزائرية وتطعم بأفكارها، فعلى الصعيد الشخصي لفرانز فانون فيمكن القول أنه وجد في ثورة الجزائر جواز سفر للعبور والعودة إلى أصله الإفريقي[1].

وبناء على ما سبق يمكن القول أن موقع الجزائر قد تحدد أمام العالم بفضل الكفاح الجبار الذي قام به جيش التحرير الوطني وانتصاراته التي أبهرت الجميع[2]، هذه الانتصارات التي جعلت من ثورة نوفمبر 1954م من الأحداث العالمية الكبرى في التاريخ المعاصر، انعكست آثارها الإيجابية والحسنة على معظم شعوب العالم وخاصة في إفريقيا وآسيا وأمريكيا اللاتينية[3]، حيث أصبحت الجزائر في عهد قصير ذات سمعة دولية محترمة وواسعة، وأصبحت إذا ألقت بثقلها السياسي، في مؤتمر من المؤتمرات رجحت كفتها[4].

2. أشهر الثورات الإفريقية تأثرا بالثورة الجزائرية

"إن كفاح الجزائر المسلح، قد دفع الجماهير في أكثر من وطن إفريقي إلى التفكير في سلوك طريق الثورة المسلحة، لأن أسلوب التفاوض الذي سلكته الثورة الجزائرية كشف للمسؤولين في أكثر من وطن إفريقي . أن التفاوض الصحيح لا يمكن أن يستند إلى الفراغ وأنه لابد من كفاح جماهيري..."[5]، وتعد دولة جنوب إفريقيا من أكثر الدول التي عانت من الميز العنصري والسيطرة الاستعمارية المستبدة للعنصر الأسود.

ظلت جنوب إفريقيا تقاوم سيطرت الرجل الأبيض منذ نزوله على أرضها، إلا أن نضالها استمر في شكله السلمي (سياسة اللاعنف)، إلى غاية سنة 1961م عندما قامت إحدى الهيئات الوطنية الجنوب إفريقية، بالإعلان عن اختيار أحد الأمرين :إما القتال أو الإذعان[6]، خاصة

---

[1] –محمد (الميلي)، فرانز فانون والثورة الجزائرية، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2010م، ص–ص (197–198).

[2] – إبراهيم (مياسي)، المرجع السابق، ص 326.

[3] – يحيى (بوعزيز)، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص390.

[4] –عبد الملك (مرتاض)، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962م، الجزائر:دار الكتاب العربي، 2010م، ص47.

[5] – " جوانب من عالمية الثورة الجزائرية"، جريدة المجاهد، عدد 118، 02–04–1962 ص11.

[6] – ظاهر (جاسم)، المرجع السابق، ص249.

بعد فشل سياسة اللاعنف، بالموازاة مع ما يحدث في البلدان الإفريقية الأخرى التي تكافح من أجل حريتها في تلك الفترة بانتهاج الكفاح المسلح وعلى رأسها الجزائر.

وعليه فقد بدأت قوى الشعب الجنوب إفريقي تتحدى علانية نظام التفرقة العنصرية وفي عام 1963م جرت محاكمة نيلسون مانديلا[1]، بتهمة تنفيذ أعمال تخريبية وقد أجاب مانديلا المدعي العام بحجج دامغة تمثلت في أن خيار العمل المسلح جاء بعد مسيرة طويلة من الكفاح السلمي الذي لم يجدي ،واعترف بأن أتباعه تلقوا التدريب في عدة أماكن ومنها الجزائر[2]، وفي هذا تأكيد على وقع تأثير ثورة الجزائر في أوساط الجنوب إفريقيين، وسيرهم على نفس الدرب الذي سار عليه الشعب الجزائري.

وإن أبرز ما يدل على تأثر نضال شعب جنوب إفريقيا بثورة التحرير الجزائرية هو حديث الزعيم نيلسون مانديلا عن الكفاح الجزائري في مذكراته إذ يقول :".. وقضينا أياما مع رئيس البعثة الجزائرية في المغرب وكان الموقف في الجزائر هو النموذج الأقرب لنموذجنا، حيث كان الثوار يواجهون مجتمعا كبيرا من المستوطنين البيض الذين يحكمون الغالبية وهم السكان الأصليين وشرح لنا الدكتور مصطفاوي حرب العصابات في الجزائر...ونصحنا بعدم إهمال الجانب السياسي لأهمية الرأي العام العالمي... وبعد يومين كنت ضيفا في استعراض عسكري على شرف أحمد بن بلة الذي أصبح فيما بعد رئيس وزراء الجزائر.."[3].

كما لخص نيلسون مانديلا ذلك التأثير والدور الذي لعبته الثورة الجزائرية في الحركة التحررية الإفريقية في قوله : "الجزائر كانت وستبقى قلعة الأحرار والثوار، والسند القوي لكل الشعوب المناضلة من أجل العدالة والحرية، ومواقفها الأصيلة ترجمتها إلى إعطاء دعم وإسهام مباشر في تحرير القارة الإفريقية، إن عطاء ثورة الجزائر وجبهة التحرير الجزائرية كان عظيما وقويا وفاعلا وستظل كل الشعوب الإفريقية تذكر باعتزاز للجزائر دورها الرائد في تحريرها من

[1] – **نيلسون مانديلا:** زعيم جنوب إفريقي ولد سنة 1918 في إقليم الترانسكاي تقلد عدة مناصب سياسية كان يؤمن بالعنف والكفاح المسلح من أجل الحرية دخل السجن عدة مرات، أطلق سراحه نهائيا سنة 1990م وأصبح رئيسا لجمهورية جنوب إفريقيا سنة 1994م، ينظر : مسعود الخوند الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، ص 374.

[2] – ظاهر (جاسم)، المرجع السابق، ص249.

[3] – عبد الله (مقلاتي)، الثورة الجزائرية وإفريقيا، المرجع السابق، ص–ص(120–121).

الاستعمار وتثمين جهودها في توحيد وتضامن القارة وشعوبها والنهوض بالتنمية والاقتصاد فيها"[1]، وهذه أبلغ شهادة من طرف شخصية إفريقية مكافحة ومناضلة تمثلت في الزعيم التحرري نيلسون مانديلا، إذ يعتبر هذا إقرارا واعترافا بدور كفاح الشعب الجزائري في تحرير شعوب إفريقيا.

3. تقييم البعد الحضاري للثورة الجزائرية

"تعد ثورة أول نوفمبر 1954م من أهم الثورات التحريرية في القرن العشرين التي كان لها صدى حضاري وإنساني كبير في العالم، فهي ليست مجرد وقائع سياسية وعسكرية ضد الاستعمار الفرنسي فحسب بل هي ثورة ذات مضامين حضارية، عقائدية، فكرية، ثقافية وإنسانية بالأخص... حررت الشعب الجزائري وأعادت له الثقة بالنفس وأكدت له أصالته التاريخية والعرقية والحضارية لأنها استمدت شرعيتها وإنسانيتها من الحقائق التاريخية"[2].

سعت الثورة الجزائرية إلى تحقيق مشروع حضاري يقوم على إرساء قواعد دولة عصرية قائمة على المساواة والعدالة الاجتماعية ،دولة مستقلة، حديثة ومتميزة على الساحة الدولية[3]، فقد جاء بيان أول نوفمبر بمبدأ جديد وضع حلا للإشكالية المطروحة حول :لمن الأولوية؟ للديمقراطية أم للعدالة الاجتماعية، حيث مزجت الثورة بينهما وإن ذلك لنابع من وسطية واضعي البيان المستمدة من تعاليم الإسلام[4]، ذلك أن الإسلام كان المادة الخام التي تحرك وتقود الجماهير الشعبية[5]، وهذا دليل على أن "العبقرية الوطنية الجزائرية قد تشكلت في قالب الثقافة الإسلامية واللغة العربية"[6]، وبتركيز الثورة على العمل ضمن إطار المبادئ الإسلامية فقد

[1] – عبد الله (مقلاتي) وتواتي (دحمان)، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص163.

[2] – سامية (خامس)، البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، الملتقى المغاربي، المرجع السابق، ص41.

[3] – محمد (مجاود)، المجالات الإنسانية في الثورة الجزائرية، المرجع نفسه، ص13.

[4] – رابح (لونيسي)، المرجع السابق، ص125.

[5] – لزهر (بديدة)، المرجع السابق، ص79.

[6] – محمد (الميلي)، فرانز فانون والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص151.

أعطت أيضا حلا لمشكلة التوفيق بين الأصالة والمعاصرة حيث وضحت كيف يتعامل المسلمون مع العالم المعاصر دون التناقض مع المبادئ الإسلامية[1].

كما برهنت الثورة الجزائرية على قوة الإرادة حيث أعطت درسا في المثابرة من أجل استعادة حق طبيعي حتى وإن كان الانطلاق في ذلك من العدم ،فقط يجب أن يكون هناك عزم ما دام الهدف نبيلا فالنصر محقق.

ساهمت الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب وتصفية الاستعمار العالمي،وهذا ما جعلها ثورة إنسانية لأنها تعدت الحدود الجغرافية للجزائر والكيانات الحضارية والثقافية المحلية لتصبح مكسبا للحضارة الإنسانية،فإلى جانب أنها اهتمت بتحرير الأرض والإنسان معًا[2]، فقد هدفت أيضا إلى تحرير الفكر الإنساني فكانت بذلك تحمل معها ثورة فكرية خاصة للعالم الإسلامي[3] ، فأعطت لنفسها صفة الشمولية بأن "استهدفت تعويض هياكل وأنماط سلوك، وكذلك عقائد ومذاهب سياسية مغلوطة"[4].

وعليه فإن الثورة الجزائرية من خلال شمولية أبعادها الإنسانية الاجتماعية والحضارية، فقد أثبتت أن الصراع القادم ليس صراعا من أجل الأرض فقط وإنما صراع فكري ثقافي بالدرجة الأولى، لذلك يمكن القول أن ثورة التحرير وضعت الأسس لثورة ثقافية من أجل مواجهة تلك التحديات المستجدة، وتبقى مسؤولية التنفيذ للأجيال اللاحقة.

والثورة الثقافية "تتطلب عملا فكريا متواصلا وتجديدا روحيا في جميع الميادين، لأن انبعاث ثقافة المجتمع مرهون بتصفية الهياكل الاستعمارية كما أنه متوقف على التحرير الكامل

[1] – رابح (لونيسي)، المرجع السابق، ص 137.

[2] – محمد (مجاود)، المجالات الإنسانية في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص–ص(20–21).

[3] – رابح (لونيسي)، المرجع السابق، ص137.

[4] – خليفة (الجنيدي)، المرجع السابق، ص 393.

للشعوب[1] ،والعودة بها إلى أصالتها في خضم تحديات العصر المضادة، فلابد للوطن الذي ينبعث على أنقاض الاستدمار أن يكون وطنا عصريا وقويا وجديرا بأرقى تقاليد ماضيه[2].

لقد بلورت ثورة الفاتح نوفمبر المقومات الحضارية وأخرجتها من الحيز النظري إلى الواقع العملي في شكل شعب حر ودولة مستقلة، وهي أيضا مظهر من مظاهر التجدد في التاريخ الجزائري[3]، بإمكان هذه الثروة التي قامت عليها ثورة الجزائر أن تعطيها وهجا وإشعاعا تبني عليه الجزائر صرحا جديدا،ويؤخذ كنموذج تحرري عالمي تستفيد منه الشعوب فإلى جانب كون الثورة الجزائرية نموذج تحرري فهي أيضا نموذج حضاري.

من خلال ما سبق يمكن القول أن ثورة التحرير الجزائرية أعطت درسا في طريقة افتكاك الحرية، ذلك أنه لا معنى لوجود إنسان مسلوب الحرية، فالإنسان المستعبد إنسان فاقد لذاته ومن يفقد ذاته ومعنى وجوده، كيف له أن يكون فردا إيجابي ومبدع ويساهم في بناء حضارة مجتمعه.

كما أثبتت ثورة الفاتح نوفمبر أنها مشروع حضاري متكامل قضى على ذلك المشروع الاستعماري الهادف إلى محو الشخصية الوطنية، حيث أنها قامت بإحياء والتأسيس لدولة جزائرية مستقلة تتمتع بكامل مقوماتها وقادرة على مواجهة الاستعمار الجديد والمقنع ،وهذا طبعًا يتوقف على مدى تطبيق مبادئ الثورة في جزائر ما بعد الاستقلال.

وأكدت الثورة الجزائرية من خلال إيديولوجيتها على تحرير الفكر الإنساني، ذلك أن الغزو الاستعماري سواء القديم منه أو الجديد هو غزو للفكر والهوية، لذلك وجب تحرير الفكر من تلك المغالطات والتزييفات، وبحكم أن الجزائر بلد إسلامي فإن أكثر الشعوب التي استهدفتها الرسالة الإيديولوجية للثورة التحريرية هي الشعوب الإسلامية والتي هي أكثر الشعوب عرضة لسياسة الغرب المتسلطة.

---

[1] – محمد (الميلي)، فرانز فانون والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص–ص (151–152).

[2] – أندري (ماندوز)، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر ميشال سطوف، الجزائر : المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، 2008م ص46.

[3] – ناصر الدين (سعيدوني)، الجزائر منطلقات وآفاق، المرجع السابق، ص–ص (291– 295).

وقد برهنت التجربة الجزائرية أن الاستقلال ما هو إلا هدف مرحلي وأن معركة من نوع آخر ستنطلق بمجرد الحصول على هذا الاستقلال ،وهنا يظهر دور ذلك الإطار الذي وضعته الثورة لرسم المسار الصحيح الذي يجب إتباعه خاصة بعد الاستقلال والذي إما أن ينفذ بحذافيره ويكون جهاز مناعة للمجتمع، وإما أن يحيد عنه أفراد هذا المجتمع وهنا تكون العواقب وخيمة.

إذن ولكي نكمل ما بدأت به ثورة أول نوفمبر يجب علينا تفجير ثورة ثقافية وليدة الثورة النوفمبرية ، لتتولى مهمة تحرير فكر وذهنية الإنسان من تلك الرواسب المنافية لطبيعة الفرد سواء الجزائري أو العربي المسلم أو الإنسان عموما ،الذي يناشد حريته ويدافع عن هويته في أي مكان من العالم.

وعليه فإن الثورة الجزائرية قد نجحت من حيث المبدأ في رسم معالم أبعادها الحضارية التي كانت تسعى لتحقيقها ،وفي وضع خطة بناء وتشييد لمجتمع أصيل تحترم فيه إنسانية الإنسان وهذا ما أكسبها صفة العالمية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل تجسدت فعلا تلك الأبعاد على أرض الواقع في الجزائر المستقلة؟، وهل تحقق ذلك التوازن بين الأصالة المستمدة من التراث العربي الإسلامي وبين العصرنة والحداثة ؟، وما هي معايير العصرنة التي تتوافق مع مبادئ الثورة ؟ الإجابة عن هذه الأسئلة تملكها أجيال ما بعد الاستقلال فعلى حد قول فرانز فانون :"لابد لكل جيل أن يكتشف رسالته وسط الظلام فإما أن يحققها وإما أن يخونها"[1].

[1] – فرانز (فانون)، معذبوا الأرض، تق ك شولي، إشراف علي الكنز الجزائر : موفم للنشر، 2007م، ص 173.

الخاتمة

إن الدارس لتاريخ الثورة الجزائرية بأبعادها المختلفة ،يجدها جزائرية الأصل ولكن عالمية التأثير ،ذلك أن هدفها النبيل الذي سعت من أجله ،لم يكن يقتصر على تحقيق استقلال الشعب الجزائري فحسب ،وإنما سطرت هدفها الشامل والمتمثل في تصفية الاستعمار ومحاربته في كل مكان من العالم وذلك منذ الوهلة الأولى، حيث كانت غايتها نشر السلام والدفاع عن حرية الشعوب المستضعفة ،وعليه فإن النتائج التي يمكن استخلاصها من دراسة موضوع البعد التحرري للثورة الجزائرية في إفريقيا هي:

1- إن تلك القيم والمبادئ الإنسانية العليا للثورة الجزائرية هي التي جعلتها تؤثر على حركات التحرر في العالم الثالث.

2- الثورة الجزائرية مدرسة تميزت بإيديولوجيتها البناءة والصالحة لأن تكون نموذجا يحتذى به.

3- مارست ثورة الجزائر ضغطا كبيرا على سياسة فرنسا في مستعمراتها مما أثر بالإيجاب على مصير تلك الدول.

4- حققت الثورة الجزائرية أبعادها التحررية والوحدوية ،وذلك على المستوى المغاربي،الإفريقي وحتى العالمي.

5- كان لها الدور الكبير في التعجيل باستقلال تونس والمغرب الأقصى.

6- ساهمت في إنضاج فكرة التحرر في العديد من دول إفريقيا وخاصة تلك التي نالت استقلالها سنة 1960م.

7- بفضل رسالتها الإنسانية والتحررية تبوأت مكانة دولية هامة ، ما جعلها تحظى بصدى عالمي واسع.

8- إلى جانب رسالتها الإنسانية والتحررية كانت الثورة الجزائرية تحمل مشروعا حضاريا متكامل كرس التعاليم الإسلامية ،وذلك من أجل بناء مجتمع قادر على مواجهة الفكر الغربي بفكر مضاد.

لقد جسدت الثورة التحريرية فعلا المعنى الحقيقي للتحرر القائم على إرادة الشعوب وحدها ،لكن يبقى ذلك الجانب الحضاري للثورة الجزائرية ،هو ما يحتاج الاهتمام أكثر خاصة من الناحية العملية ،فلكي يصبح فكر الثورة نموذجا حضاريا تهتدي به الشعوب يجب أن يطبق هذا الفكر على أرض الواقع ،حتى نستطيع أن نقول أن الأجيال الحالية أكملت المهمة التي بدأها أبناء نوفمبر ،على أن ذلك لن يتم إلا بقراءة التاريخ من منظور إيجابي لأخذ العبرة من الأخطاء والاستفادة من أحداث الماضي الإنساني لبناء الحاضر والمستقبل على أسس صحيحة ،فمن الضروري جدا أن نستقرأ تاريخنا ونستبصر في تجاربنا السابقة خاصة في الوقت الراهن الذي نحن فيه بحاجة ملحة لأن نسترشد بمبادئ ثورتنا الأصيلة لأنها ثورة فكر وعقيدة بالدرجة الأولى.

الملاحق

ملحق رقم : 01

رسالة من الآنسة ميشلين كوميس التي أقامت في معسكر للجيش الجزائري على الحدود[1] :

اقامتي بين جنود جيش التحرير الوطني

هذه رسالة كتبتها الآنسة ميشلين كوميس، التلميذة بمدرسة البنات الثانوية في تلمسان، والساكنة في طريق وجدة بمدينة الفزاوات .

كتبت هذه الرسالة في معسكر جيش التحرير الوطني ببلدة صبرة من عمالة وهران حيث نقلت الآنسة كوميس بعد ان اسرها المجاهدون، وقد تركت لها كامل الحرية في الكتابة كما تشاء ، وفعلت ذلك راضية.

نص الرسالة

سأذكر لكم كيف اصبحت أعيش مع «الفلاقة»

خرجت من المدرسة يوم السبت على الساعة الواحدة بعد الزوال لاقل حافلة النقل التي تغادر مدينة تلمسان عادة على الساعة الواحدة والنصف بعد الزوال متوجهة الى الفزاوات . وحين وصلت الى مكتب حجز التذاكر ، اخبرني احد القائمين به ان مركب السفر الى الفزاوات لن يبرح تلمسان الا حوالي الساعة الثالثة ونصف، وفعلا فقد اقلعت الحافلة على الساعة المذكورة ، وكنت جالسة بجانب سيدة ورجل اعرفهما من الفزاوات.

وقبيل اجتيازنا قنطرة الصفصاف الجديدة تعرضت لنا جماعة مسلحة فادرك السائق انهم «فلاقة» واوقف الحافلة في الحال . فامرنا «الفلاقة» بالنزول فورا وكانت بقادتهم معسوبة البنا. وامتثل المسافرون كلهم. وعند ما نزلت من الحافلة اخذني احد «الفلاقة» من ذراعي وصاح بي (الى الوادي ! الى الوادي) ثم انتزع مني الساعة التي في معصمي ولما وصلت الوادي أمرني «فلاقي» آخر قائلا : اسرعي أو اطلق عليك النار، فاخذت أعدو امامه، ثم أدركت انني لا استطيع ان أعدو بسرعة كافية اذ كانت احدى نعلي قد تقطعت واستاذنته في خلعهما فاذن لي بذلك واخذ من يدي خرجا كنت أحمله، ليخفف علي التعب، وبعد ساعة ونصف من المشي بل من العدو تارة في الماء وتارة في الاعشاب الشائكة وصلنا الى المعسكر.

انهم يسكنون في بيوت لا يصدق بوجودها الا من رآها، فهي بيوت طويلة ضيقة وطيئة مبنية تماما من الحجر والطين حتى السقوف على ما اظن .

وبمجرد وصولي اجلسوني على مناضد ناصعة وقدموا الى القهوة والرغائف، وسألوني حول احب اللبن لكني لا احبه. ثم اتوا لنا بالكسكس ومعه لحم كثير. لكن بعد الصدمات التي اتعايشني لم اكن قادرة على الاكل. فلم اتعش وان كنت قد اطمانت منذ وصولي بجوار الفلاقة وتاثرت بهم تاثرا حسنا .

وبعد العشاء وجب الانتقال للنوم في بيت آخر. وهناك أسرع القائد باستحضار احذية لي، وقد ظهر لي جميع «الفلاقة» الذين كانوا بصحبتنا على جانب كبير من الكياسة. ومن ذلك انهم صافحوني كلهم وسألوني عن احوالي (اتمنى أن تبدل فكرة الذين سيقرأون هذا التقرير الوجيز في شان «الفلاقة» مثل ما تبدلت في ذلك فكرتي، وان يتلاشى سوء ظنهم بهم).

وقبل النوم قدمت لي القهوة مرة أخرى وسمعت شيئا من الموسيقى الجيدة، ثم قضيت ليلة هادئة، وفي الغد عند ما استيقظت أحضرت لي القهوة والحلويات وقضيت نهارا جميلا جدا وان كان ينغلله شيء من الكآبة كلما تصورت اليأس العميق الذي كان يخيم على إسرتي جميعها، وحين رأى القائد ما كان يبدو على من الوجوم استصحبني في جولة استجمام بين الحقول وكانت فسحة جميلة . ولعلي ذكرت انه كان اشترى لي قبل ذلك أحذية جديدة بعد ان تقطعت نعلي، وبعد العشاء حينما استعرض القائد جنوده أنشد «الفلاقة» نشيدين استحسنتهما لبداعتهما . ثم سرنا الواحد تلو الاخر في طرق التل الضيقة وكانت فلدنا تشمل القائد والفلاقة واربعة من مسافري الحافلة وانا .

وبعد مسير دام ثلاث ساعات ونصف وصلنا الى قرية صغيرة أتاني القائد بانها من نواحي صبرة. فذهب الفلاقة من جهة بينما ذهبت مع القائد وبعض الفلاقة الى بيت مثل الذي وصفته من قبل الا انه كان معدا لتناول العشاء وننام فيه.

فقضيت ليلة جيدة كما قضيت نهار الاثنين الذي يليها على خير ما يستحسن فسمعت قسما كبيرا من الموسيقى وكانو في كل لحظة يسالونني اذا كنت في حاجة الى شيء ما .

وفي المشي حوالي الساعة الرابعة خرجت في جولة اخرى بصحبة القائد وقد استدعاني الى مشاهدة المناظر الطبيعية بنظارته

وبعد العشاء شاهدنا استعراض الجنود من جديد، ثم اركبوني على بغل لكيلا اتعب من المشي . وكنت ارتجل كلما أجهد الاعياء أحدا ممن كانو بصحبتنا، ثم وصلنا بعد ساعتين من السير، أمام قرية صغيرة فتوجه الجنود الفلاقة نحو الارياف بينما أوى المدنيون والقائد الى بيت أحضر لنا فيه الطعام والشراب حينا

ان اعتباري لهذا الجيش التحريري الذي يريد ان ينال استقلاله لحسن جدا. فقد كنت محاطة برعاية لا يمكن ان اتصور احسن منها ولاحظت انهم لا يبغضون فرنسا ولا الفرنسيين ولكنهم يريدون استقلالهم ليتمكنوا من اصلاح شؤونهم الاجتماعية السيئة

وفي مساء يوم الاثنين حين وصلنا الى القرية المذكورة الصغيرة بمعسكر جيش التحرير قدمائي الى كتابة ملاحظاتي واكد لي انني سأصل غدا الى حيث عائلتي في الفزوات كما طلب مني ان اكتب بصراحة تامة والا اخفي عنه شيئا من آرائي الجديدة

وفي الخلاصة أذكر ان جميع هؤلاء الناس الذين يريدون استقلالهم والذين يكافحون بكيفية قاسية جدا لينالوه قد كانوا جميعهم ودون استثناء على الم احترام لحوى

وانى لست آسفة على هذه الاقامة الوجيزة بين الفلاقة لان هذه الايام الثلاثة سمحت لي بأن اتحقق من ان الظن السيء الذي كنت اظنه بالفلاقة كان خاطئا كل الخطا

[1]- جريدة المجاهد، العدد الثاني، (د،ت)،ص47،

ملحق رقم :02

فقرات من بيان أول نوفمبر 1954م تبرز البعد التحرري للثورة الجزائرية في إفريقيا

" أيها الشعب الجزائري. أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا–نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة–نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي. ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية، فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية–بعد مراحل من الكفاح–قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية –في الواقع–هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة، إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية، إن المرحلة خطيرة. أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقة الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين، (....)، ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

الهدف:الاستقلال الوطني بواسطة:

- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا، إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهتمين أساسيين في وقت واحد وهما:

– العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين، إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق. وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحذوها النية الطيبة وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1–الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2–فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3–خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءاتالخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل

1–فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ستحترم، وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2–جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3- تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك. وانتصارها هو انتصارك، أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقين من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية.

ملحق رقم :03

السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني[1]

- النضال ضد الاستعمار والإمبريالية بالإسهام في دعم التيار الحيادي .
- دعم الحركات الوحدوية على مستوى المغرب العربي والعالم العربي وإفريقيا .
- مساندة حركات التحرير في جنوب إفريقيا وشرقها وأنغولا .
- النضال في مجال التعاون الدولي ضد الإمبريالية والتجارب النووية الأجنبية .
- اليقظة والصرامة تجاه البلدان الغربية .
- إتباع سياسة عدم الانحياز بالامتناع عن تأييد أي من المعسكرين في مواقف تضر بالمصالح الوطنية .
- تضامن مغاربي لكن وحدته لها شروط سياسية واقتصادية واجتماعية لتتحقق .
- تضامن كذلك مع الشعوب العربية الأخرى .
- تعزيز التضامن والوحدة بين الشعوب الإفريقية .
- تقديم الدعم الملموس لنضالات الشعوب من أجل الحرية كما في أنغولا .
- صداقة وتعاون مع البلدان الاشتراكية ومكافحة التجارب النووية.

[1]- عبد الحميد (زوزو)،المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ،ط 1، الجزائر: دار هومة ،2005 م،ص64.

الفهارس

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
أحمد بن بلة	40	فرحات عباس	18-14
أحمد سيكوتوري	3	فيدال كاسترو	33
باتيستا	34	كوامي نيكروما	18
بن يوسف بن خدة	32	محمد الخامس	24
تشون لاي	33	محمد حربي	30
جان بول سارتر	38	محمد فائق	34
جياب	32	محمد يزيد	17
ديغول	29-28-27-25	مصطفاوي	40
شي غيفارا	33	موديبو كايتا	30
عبان رمضان	13	نيلسون مانديلا	41-40
غوستاف لوبون	11	هوشي منه	32
فرانز فانون	44-38-29-27-19		

لم يتم ذكر الجزائر –فرنسا –إفريقيا استثناء لورودها في معظم صفحات المذكرة

المكان	الصفحة	المكان	الصفحة
آسيا	*2-32-34-39*	طنجة	*14*
أكرا	*18-19*	غانا	*18*
أمريكا اللاتينية	*2-32-33-39*	غينيا	*18-28-29*
أوروبا	*37*	فلسطين	*15*
إيفيان	*9*	فولتا العليا	*28*
باندونغ	*16-18*	فيتنام	*32*
تشاد	*28*	القاهرة	*16-18*
التوجو	*28*	الكامرون	*28*
تونس	*2-14-15-22-23-24-25-28*	كوبا	*33-38*
جابون	*28*	الكونغو (برازافيل)	*28*
جنوب إفريقيا	*39-40*	الكونغو (زائير)	*28*
جنيف	*19*	مالي	*28-29-30-31*
الدار البيضاء	*14*	مصر	*16*
داهومي	*28*	المغرب	*2-15-22-24-25-40*
ساحل العاج	*28*	ملاجاش	*28*
السعودية	*19*	المهدية	*14*
السينغال	*28*	موريطانيا	*28*
الصحراء	*18-27-30*	النيجر	*28-31*
الصومال	*28*	نيجيريا	*28*
الصومام	*6-8-9-10-12-14*	الهند الصينية	*32*

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر

أ- الكتب:

1. أندري (ماندوز)، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر ميشال سطوف، الجزائر : المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، 2000م.
2. فتحي (الديب)، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1990م..
3. فرانز (فانون)، معذبوا الأرض، تق ك شولي، إشراف علي الكنز الجزائر : موفم للنشر، 2007م.
4. فرانز (فانون)، من أجل إفريقيا، تر محمد الميلي، ط2، الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (د.ت).
5. محمد (الميلي)، مواقف جزائرية، ط1، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.
6. محمد (الميلي)، فرانز فانون والثورة الجزائرية، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2010م.
7. محمد(جغابة)، بيان أول نوفمبر، تق محمد العربي ولد خليفة، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع،(د.ت).
8. محمد الصالح(الصديق)، الجانب الإنساني في ثورة التحرير الجزائرية، ط1، الجزائر:دار بغدادي، 2005م.

ب- الدوريات المصدرية :

1. جريدة المجاهد ،عدد 31 ،1-11-1958م.
2. جريدة المجاهد ،عدد 34 ،24-12-1958م.
3. جريدة المجاهد ،عدد 43 ،01-06-1959م.
4. جريدة المجاهد ،عدد 97 ،05-06-1961م.
5. جريدة المجاهد ،عدد 118 ،02-04-1962م.
6. جريدة المجاهد ،عدد 2 ،(د.ت).
7. جريدة المجاهد ،عدد 3 ،(د.ت).

ثانيا :المراجع

أ- الكتب:

1. إبراهيم (مياسي)، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
2. ازغيدي(محمد لحسن)، مؤتمر الصومام 1956-1962، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2009م.
3. إسماعيل (دبش)، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر:دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،2009م.
4. بوعلام (بن حمودة)، الثورة الجزائرية، (د.م): دار النعمان للطباعة والنشر، 2012م.

5. جعفر عباس(حميدي)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م.
6. جمال (حمدان)، إستراتيجية الاستعمار والتحرر، ط1، القاهرة : دار الشروق 1983م.
7. جودي(الأخضر بوالطمين)، مسيرة الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر: دار البعث، 1993م.
8. حبيب (حسن اللولب)، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009م.
9. حسن (فتح الباب)، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، إشراف سليمان الشيخ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005م.
10. خليفة (الجنيدي) وآخرون، حوار حول الثورة، ج3، إشراف عبد القادر نور الجزائر : موفم للنشر، 2009م.
11. رابح (لونيسي)، دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، الجزائر: كوكب العلوم للنشر والتوزيع، 2012م.
12. الزبير (سيف الإسلام)، سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1988م.
13. سليمان(الشيخ)، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر محمد حافظ الجمالي، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2003م.
14. سهيل (خالدي)، جيل قسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، ط1، الجزائر، (د.ن)، 2007م.
15. سيد علي(أحمد مسعود)، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961م، الجزائر: دار الحكمة للنشر، 2010م.
16. شوقي (الجمل) وعبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، الرياض: دار الزهراء، 2002م.
17. ظاهر (جاسم)، إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال دراسة تاريخية، (د.م): المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2003م.
18. عبد الحميد (زوزو) ،المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ،ط1 ، الجزائر: دار هومة، 2005م.
19. عبد القادر(خليفي) ،محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،2010م.

20. عبد الله (مقلاتي) و(دحمان تواتي)، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودورها في تحرير إفريقيا، ط1، الجزائر : وزارة الثقافة، 2009م.

21. عبد الله (مقلاتي)، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج2، ط1، الجزائر :دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009م.

22. عبد الله (مقلاتي)، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2012م.

23. عبد الله (مقلاتي)، الثورة الجزائرية وإفريقيا، الجزائر :شمس الزيبان للنشر والتوزيع، (د.ت).

24. عبد المجيد (عمراني)، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، الجزائر: مكتبة مدبولي، (د.ت).

25. عبد الملك (مرتاض)، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2010م.

26. علي(زغدود)، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، الجزائر : المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، 2004م.

27. عمار(بن سلطان) وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، الجزائر: منشورات (م.د.ح.و.ث.54)، 2007م.

28. عمار(بوحوش)، التاريخ السياسي للجزائر، بيروت :دار الغرب الإسلامي، 2005م.

29. لزهر(بديدة)، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، الجزائر:دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009م.

30. مريم(الصغير)، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962م، ط1، الجزائر: دار السبيل، 2009م.

31. مريم (الصغير)، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، الجزائر: دار الحكمة للنشر، 2010م.

32. مصطفى(طلاس)، الثورة الجزائرية، تق بسام العسلي ،ط 1،بيروت :دار الشورى ،1986م.

33. مولود قاسم (نايت بلقاسم)، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط1 ، قسنطينة : دار البعث للطباعة والنشر، 1984م.

34. ناصر الدين (سعيدوني)، الجزائر منطلقات وآفاق، الجزائر : عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م.

35. نبيل(أحمد بلاسي)، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

36. يحيى (بوعزيز)، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م.

37. يحيى (بوعزيز)،ثورات القرن العشرين ،الجزائر:عالم المعرفة للنشر والتوزيع،2009 م.
38. يحيى(بوعزيز)، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، الجزائر :دار الهدى، 2009م.

ب- الرسائل الجامعية

1. أحمد (بن فليس)، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954-1962، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إشراف سليمان الشيخ، جامعة الجزائر، سبتمبر 2007م.
2. أحمد مسعود (سيد علي)، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، إشراف محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي (2001-2002م).
3. بشير(سعدوني)، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف إبراهيم مياسي، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي (2008-2009م).
4. فتح الدين (بن أزواو)، إيديولوجية الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي (2000-2001م).
5. ماضي (مسعودة)، فرانز فانون والثورة الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، إشراف بوصفصاف عبد الكريم، جامعة أدرار، الموسم الجامعي (2008-2009م).

ج-الملتقيات

1. الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، يومي11و12 جوان 2003م، دار الغرب للنشر والتوزيع.
2. الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة، الجزائر، أيام 6-8 فبراير 2005م، جمع وتنسيق (م.د.ح.و.ث.54)، منشورات وزارة المجاهدين.
3. الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري الحواضر العلمية الجزائرية وإفريقيا، بسكرة، أيام:08-10 مارس 2014م، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

د- الموسوعات

1. مسعود(الخوند)،الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج7،18،19،لبنان :الشركة العالمية للموسوعات 2004م.

هـ-مواقع الأنترنت:

1. **http://ar.wikipedia.org** .

الإهداء

الشكر

مقدمة..... 1

الفصل الأول: الثورة الجزائرية المبادئ والأهداف

تمهيد..... **6**

1. **مبادئ الثورة من خلال مواثيقها**..... **6**

أ. مبادئ الثورة من خلال بيان أول نوفمبر 1954م..... **6**

ب. مبادئ الثورة من خلال ميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م..... **8**

ت. خصائص الثورة الجزائرية..... **10**

2. **الأبعاد الإنسانية والتحررية للثورة الجزائرية**..... **10**

أ. الأبعاد الإنسانية..... **10**

ب. الأبعاد التحررية..... **12**

3. **الأبعاد السياسية والإستراتيجية للثورة الجزائرية**..... **13**

أ. الأبعاد السياسية..... **13**

ب. الأبعاد السياسية والإستراتيجية على المستوى الآفروآسيوي..... **17**

الفصل الثاني: الأثر التحرري للثورة الجزائرية

تمهيد..... **22**

1. **الأثر التحرري للثورة الجزائرية إقليمياً**..... **22**

أ. دور الثورة الجزائرية في استقلال تونس..... **22**

ب. دور الثورة الجزائرية في استقلال المغرب الأقصى..... **24**

2. **الأثر التحرري للثورة الجزائرية إفريقيا**..... **25**

أ. حول نشوء فكرة التحرر لدى الشعوب الإفريقية..... **25**

ب. أثر الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في إفريقيا الغربية.... **27**

3. **الأثر التحرري للثورة الجزائرية عالميًا**..... **32**

أ. صدى الثورة في آسيا..... **32**

ب. صدى الثورة في أمريكا اللاتينية..... **33**

الفصل الثالث: البعد العالمي والقاري للثورة الجزائرية

تمهيد..... **36**

1. **مكانة الثورة الجزائرية إقليميا ودولياً**..... **36**

أ. مكانة الثورة الجزائرية إقليميا..... 36
ب. مكانة الثورة الجزائرية دولياً..... 37
2. أشهر الثورات الإفريقية تأثرا بالثورة الجزائرية..... 39
3. تقييم البعد الحضاري للثورة الجزائرية..... 41
الخـــاتمة 46
ملحق النصوص والوثائق..... 49
فهرس الأعلام والشخصيات 55
فهرس الأماكن والمدن 56
قائمة المصادر والمراجع المعتمدة..... 58
فهرس المحتويات..... 62